



سلسلة روايات  
ملف المستقبل



١٧

# نبض الخلود

Looloo

www.ninjawy.com

ملف المستقبل

سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

المؤلف



د. إيل فاروق

## ● نبض الخلود ●

- هل يمكن أن يحظى بشر على وجه الأرض بالخلود ؟
- ما سر الأحداث المذهلة التي تحدث في مركز الأبحاث الخلوي بالنسورة ؟
- ترى هل يتجح (نور) وفريقه في كشف غموض لغز الرجل الذي يسعى إلى الخلود ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، واشترك مع (نور) في حل اللغز .



المؤسسة العربية للدراسات  
التيق والتم والفرع

العدد القادم (ظلال الفرع)



## ١ - جريمة العلماء ..

تسلل رجل في العقد الخامس من عمره بهدوء ، إلى داخل أحد المعامل الإلكترونية الحديثة التي يزخر بها ( مركز الأبحاث الخلوية ) ، وسار بين الآلات المعقدة وشاشات الكمبيوتر المفكرة ، حتى وقف أخيراً أمام الميكروسكوب الأيوني ، وأخرج من جيب معطفه بحرص بالغ شريحة زجاجية مستطيلة رفيعة ، دسها في فراغ مستطيل على الجانب الأيمن من الميكروسكوب ، ثم ضغط بأصابع مرتجفة على زر أزرق صغير إلى يسار الجهاز ، واستكان على المقعد الإسفنجي المواجه لشاشته ، التي أضاءت بلون أزرق سماوي ، ثم ارتسمت عليها صورة مكبرة بمقدار ثلاثة آلاف مرة للخلايا التي يريد فحصها ...

ارتكن الرجل برأسه على راحته ، وتناول جهازاً



سلوى



نور الدين



محمود



دمزى



صغيراً من أجهزة التسجيل التي يبلغ حجمها حجم زر  
قميص صغير ، وقال دون أن يرفع رأسه عن الصورة  
الواضحة فوق الشاشة :

— من الواضح أن شكوكي كان لها ما يبررها .. إن  
الخلايا تبدو حيوانية أو أقرب إلى الخلايا الحيوانية ،  
وبرغم ذلك يحيط بها غلاف سليولوزي ، كما يحدث  
للخلايا النباتية ، وطبيعة الإندوبلازم بداخلها تشير  
بشكل ما إلى قدرتها غير الطبيعية على التحوُّل ،  
وبمعنى أصح فهذه الخلايا قادرة على منح صاحبها  
ما يمكننا تسميته بالخلود .. وبهذا تكون شكوكي حول  
طبيعة الأبحاث التي يجريها سرّاً الدكتور .....

وقبل أن ينطق بالاسم ، قاطعه صوت هادئ عميق  
يقول :

— من الأفضل الاكتفاء بهذا القدر يا دكتور  
( يوسف ) .

تحرك الرجل بحدة تين مدى ذعره وخوفه من

محدثه ، وأدّت حركته المفاجئة إلى ضغطه على عدة أزرار  
لم يدر طبيعة عملها بالضبط ، وشحب وجهه وهو  
يواجه محدثه الهادئ ، وخرج صوته مرتعداً وهو يقول :

— إنه الفضول العلمي يا صديقي .. الفضول  
العلمي لا أكثر ، وأقسم لك أن أحفظ السر .

تحرك الرجل خطوة إلى الأمام ، وقال بصوته الهادئ  
البارد :

— وهل من ينوي حفظ السرّ ، يعتمد إلى تسجيله  
بهذا الشكل ؟

قال الدكتور ( يوسف ) بصوت مرتجف :  
— كان لا بد من الاحتفاظ بوثيقة علمية .. هذا  
طابع العلماء يا صديقي .

تحرك الرجل عدة خطوات أخرى ، وقال :

— معذرة يا دكتور ( يوسف ) ، ولكنني أخالفك  
في هذا الرأي . فأنا أفضل الاحتفاظ بهذا الأمر سرّاً .  
كان الرجل قد سار في هذه اللحظة خلف إحدى



الشاشات ، التي تعمل بأشعة ( إكس ) ، التي أشعلها  
أحد الأزرار التي ضغط عليها الدكتور ( يوسف )  
عفوا ، وتعلق بصر الدكتور ( يوسف ) بالصورة التي  
ظهرت على الشاشة الزمردية اللون ، وفغر فاه دهشة ،  
وجحطت عيناه رعبا ، وهو يحدق فيها في ذهول ، ولم  
يلت أن تتم في ذهنه واضح :

— يا إلهي !! هذه الصورة !!.. إنك .. إنك ..

تحرك الرجل من خلف الشاشة ، وسار نحو الدكتور  
( يوسف ) بهدوء مثير للرعب ، وهو يقول بصوته  
البارد :

— لقد علمت أكثر مما يمكنك أن تسمح لك بمعرفته  
يا دكتور ( يوسف ) .. إنك لم تتروك لي الخيار .. لا بد  
لي من إزاحتك عن طريقى

تراجع الدكتور ( يوسف ) في ذهنه ، ومد كفه  
أمامه ، وكأنه يحاول منع الرجل من التقدم ، وأخذ يقول  
بصوت مرتعد خائف :



تراجع الدكتور ( يوسف ) في ذهنه ، ومد كفه  
أمامه وكأنه يحاول منع الرجل من التقدم ..



— لا .. لا .. سأحفظ بالسِّر .. أقسم لك .

واصل الرجل تقدمه يهدوء ، وهو يقول :

— آسف يا دكتور ( يوسف ) .. إنك لم تترك لي

الخيار .

وأخفت جدران المعمل العازلة للصوت صرخة

مكتومة ، انبعتت من حجرة الدكتور ( يوسف ) ، وهو

يلفظ أنفاسه الأخيرة .

\* \* \*

## ٢ — على ضفاف النيل ..

تشاءب الرائد ( نور ) في تعب ، والتفت نحو زوجته

( سلوى ) ، التي انتهكت في إرضاع صغيرتهما

( نشوى ) ، وقال مداعبا :

— يبدو أنني لن أذوق طعم النوم ، ما دمنا قد

أنجينا هذه الطفلة ، التي لا يخلو لها الصراخ إلا بعد

منتصف الليل .

ابتسمت ( سلوى ) ، وقالت :

— هذه هي ضريبة الأبوة يا زوجي العزيز ، وتذكر

أنك قد فعلت الشيء نفسه بأبيك .

ضحك ( نور ) ، وقال وهو ينهض من فراشه :

— لا أظن أنني كنت مزعجا إلى هذه الدرجة .

أعادت ( سلوى ) الطفلة التي غلبها النوم إلى

مهداها ، وقالت متظاهرة بالغضب :

— هل تعتبر طفلتنا مزعجة إلى هذه الدرجة ؟  
قال مداعبا :

— إنها ليست أكثر إزعاجا من أمها على الأقل  
فقالت ضاحكة :

— لو أن أمها مزعجة إلى هذا الحد ، ما بذلت كل  
ما فعلته من أجل زواجها .

رفع ( نور ) حاجبيه ، وقال ضاحكا :

— عجباً !.. لا أذكر أنني فعلت شيئا .

هبت ( سلوى ) أن تقول شيئا ، لكن تحولت  
أضواء الغرفة فجأة إلى اللون الأخضر ثم الأزرق .  
وأخذت تتأرجح بين اللونين ، فقفز ( نور ) بخطوات  
سريعة ، وغادر الغرفة متجها إلى مكتبه ، فابتسمت  
( سلوى ) ، وقالت :

— لو أنني أنا التي أدعوه ، ما هب لملاقاتي بمثل  
هذه السرعة والاهتمام .

\* \* \*

أغلق ( نور ) غرفة مكتبه خلفه بإحكام ، وأسرع  
نحو مصباح أسطوانى صغير ، أخذ بضوءه يلمع برتقالى  
براق ...

ضغط ( نور ) على زر صغير مثبت أسفل المصباح ،  
وفى الحال تحول ضوء المصباح إلى لون ذهبي عجيب ،  
وأخذ يتحول في تدرج وسرعة إلى اللون الفضى ، وهنا  
انبعث منه شريط من الضوء اللامع ، سقط على دائرة  
معدنية مثبتة حديثا بخوار المكتب ، ثم انعكس فوق بقعة  
من أرض الغرفة ، وتكوّنت من نقطة سقوطه صورة  
هولوجرافية مجسمة للقائد الأعلى للسخابرات العلمية ،  
جالسا خلف مكتبه نصف المستدير ..

رفع ( نور ) يده بالتحية العسكرية ، وسمع صوت  
قائده يقول :

— مساء الخير أيها الرائد .. الواجب يتباديك .

قال ( نور ) بهدوء :

— الرائد ( نور ) في خدمة الوطن دائما يا سيدى



قال القائد الأعلى بسرعة ، وكأنه لا يريد إضاعة أية لحظة :

— انظر إلى الصورة التي ستكون أمامك أيها الرائد .. إنها صورة أعظم علماء علم الخلايا في مصر الدكتور ( يوسف حسين ) .

راقب ( نور ) صورة الرجل الهادئ الوقور ، ذي الشعر الأشيب والمنظار الطبي السميك ، التي تكونت محل صورة القائد الأعلى ، واستمع إليه وهو يستطرد قائلاً :

— منذ ما يقرب من ثلاث ساعات توفي الدكتور ( يوسف حسين ) بسكتة قلبية مفاجئة . داخل أحد معامل ( مركز الأبحاث الخلوية ) ، التي تمت إقامته منذ خمس سنوات ، على ضفاف النيل في ( المنصورة ) .  
احتفت صورة الدكتور ( يوسف ) ، وتكونت محلها صورة ( مركز الأبحاث الخلوية ) ، على حين تابع القائد الأعلى قوله :

— لا أحد يعلم ما الذي كان يفعله الدكتور ( يوسف ) في العمل في مثل هذا الوقت ، وخاصة أن ذلك خارج برنامج العمل تماماً ، ولكنني أشك أن هذه الوفاة جنائية .

رفع ( نور ) حاجبيه دهشة ، وقال :

— ولماذا يا سيدي ... من الواضح أن هذا الرجل قد تجاوز الخمسين من عمره ، وربما دفعه حماسه العلمي إلى مواصلة أبحاثه بعد موعد العمل الرسمي ، وقد يكون استغرق في عمله فترة طويلة . مما كان سبباً في إرهاقه . وهذا سبب طبيعي للسكتة القلبية .

تلاشت صورة المركز . وعادت صورة القائد الأعلى لتكون وعلى وجهه علامات الشك ، وهو يقول :

— كان يمكن لهذا الحادث أن يمر بنفس الاستنتاج التي توقعته أنت أيها الرائد ، لولا رسالة تلقيتها صباح اليوم فقط . مع شريحة زجاجية أرسلتهما الدكتور ( يوسف ) عن طريق الأنابيب البريدية العاجلة .



ظهر الاهتمام على وجه ( نور ) عند هذه النقطة .  
وهو يستمع إلى قائده ، الذى أوقف قائلاً :  
— سأجعلك تسمع إلى الرسالة الصوتية أولاً . ثم  
أعرض عليك الشريحة .

تردد في غرفة المكتب صوت الدكتور ( يوسف ) ،  
الذى عبر عن مدى ارتياكه وقلقه ، وهو يقول :  
— معذرة يا سيدى القائد الأعلى للمخابرات  
العلمية .. إننى أتجراً على إرسال هذه الرسالة الصوتية ،  
برغم التعليمات التى تحظر ذلك إلا للضرورة القصوى ،  
ومن خلال القنوات الرسمية .. ولكننى أرى أن الكشف  
الذى وقعت عليه صدفة ، يدخل تحت باب الضرورة  
القصوى .. لقد كشفت بمحض الصدفة أن أحد  
العلماء العاملين بالمركز يجرى أبحاثاً سرية حول الخلايا  
البشرية .. أبحاثاً قد تقود إلى تحقيق حلم البشرية الأول  
منذ الأزل .. ألا وهو الخلود .

عند هذه الكلمة اتسعت عينا ( نور ) دهشة .

وتوترت أطرافه ، وأرهف سمعه باهتمام زائد لصوت  
الدكتور ( يوسف ) ، وهو يتابع قائلاً :

— إن فكرة الخلود تبدو عظيمة للوهلة الأولى ، فكل  
إنسان يتمنى لو أمكنه أن يحيا لآلاف السنين ، فيتابع  
التطور العلمى والتغيرات التاريخية .. تصور كم  
المعلومات العلمية التى يمكن لإنسان معرفتها لو عاش  
آلاف السنين ، ولكن للخلود شقاً آخر .. إنه شقٌ  
مخيف لا يخطر على بال الإنسان في غمرة أنانيته ورغبته  
في التفوق .

صمت الدكتور ( يوسف ) لحظة يلتقط فيها  
أنفاسه ، ثم عاد يقول :

— إن قانون الطبيعة الذى أبدعه الخالق ( عز وجل ) ،  
يختم حدوث حالات الوفاة ، لمقابلة الزيادة  
التي تصنعها المواليد ، وإلا أنت فترة تضيق فيها الأرض  
بمن عليها ، وأصبح حتماً اللجوء إلى القتل لإعادة هذا  
التوازن الطبيعى .. ومن هنا كانت حكمة الخالق ، في



ألا يحصل أبناء الكوكب على الخلود ، ولكن تجارب هذا  
الزميل ستؤدي إلى إخلال هذا التوازن بشكل يهدد  
كوكبنا بأكمله ..

عاد صوت الدكتور ( يوسف ) يعوق لحظة ،  
ارتفعت خلالها شدة لهفة ( نور ) ، إلى أن عاد يقول :  
— وعند متابعتي لأبحاث هذا الزميل ، وقعت على  
ما ملأ قلبي بالرعب والفرع .. معذرة لكتامي ما أملك  
من معلومات .. ربما لكي أدفع سيادتكم لمقابلتي  
شخصيًا ، وبحث هذا الأمر بالشكل الذي أرغبه ، ولقد  
أرسلت شريحة زجاجية ، قد تلقي بعض الضوء على  
ما توصلت إليه .. وأنا بانتظار رد سيادتكم .

انتهت هنا رسالة الدكتور ( يوسف ) الصوتية ، بعد  
أن ملئت نفس ( نور ) بالآلاف التساؤلات ، وعاد  
صوت القائد الأعلى يقول :

— ما رأيك فيما سمعت أيها الرائد ؟  
مرت لحظة صمت ، استجمع فيها ( نور ) أفكاره ،  
ثم قال :

— إنني أتفق تمامًا مع الدكتور ( يوسف ) رحمه  
الله ، في رفضه لفكرة الخلود برغم غرابتها من أساسها ،  
حتى أنني أجد صعوبة في تصديقها .

أوما القائد الأعلى برأسه موافقا ، وقال :

— كان هذا شعوري أيضا في البداية ، حتى  
شاهدت ما وضعه الدكتور ( يوسف ) على الشريحة  
الزجاجية ، وسأسمح لك برؤيته من خلال جهاز  
الإرسال الهولوجرافي .

تلاشت صورة القائد الأعلى يهدوء ، وحل محلها  
صورة خلية عجيبة ، تأملها ( نور ) في دهشة ، وسمع  
صوت قائده يقول :

— لو أنك ما زلت محتفظًا بمعلوماتك القديمة عن  
الخلايا الحية ؛ لأمكنك ملاحظة وجه الغرابية في هذه  
الخلية أيها الرائد .

قال ( نور ) بدهشة :

— إنها أعجب خلية وقعت عليها عيناى يا سيدي ،



فهي تجمع بين صفات الحليّة الحيوانية والبشرية . شكل  
لا يمكن حدوثه في الطبيعة .

قال القائد الأعلى :

— إنه يعين محصر أيها الرائد . ولكي أرسل  
لك تقريراً كاملاً قبل أن تطلق في مهمتك مع  
فريقك لقد كان ( مركز الالتفات العلوي ) يصح  
حملة علماء . ولقد بقي منهم أربعة علماء بعد مصرع  
الذكور ( يوسف ) . وأريد منك أن تتوصل إلى  
الحاق . وتوقف تحت الأحاب العجيبة بأقصى سرعة  
ممكنة . وبأقصى قدر من السرية .

رفع ( نور ) رأسه بالتحفة العسكرية . وقال

— سأحاول بقدر استطاعتي أن أسند

بدأت صورة القائد الأعلى في الخيال . وهو يقول

— وفقت الله أب وفريقك أيها الرائد

وما أن عاد كل شيء إلى ما كان عليه قبل تلقي

الرسالة . حتى عاد ( نور ) غرفة مكعبه . وعاد إلى

غرفة بومه . واستند إلى بابها بظهره ( سلوى ) . التي  
جلست فوق الفراش بطلع إلى الفصول . ولما طال  
صمته هبطت هي بهدوء . وقالت :

— لقد فهمت سأصل بوالدتي . وأطلب منها  
رعاية ( سلوى ) . حتى يعود من مهمتها الجديدة

\* \* \*





### ٣ — التحقيق ..

— ما رأيك فيما أحتركت به يا ( رمزي ) ؟

قال ( نور ) هذه العادة ، وهو يطلع بسيارته  
النصرووحه في الطريق إلى المصورة ، وحواره جلس  
( سلوى ) ، وقد اغلقت عنها شكل يوحى لها  
بأنه ، وإن كانت أديها مضمين بأهتام لكل كلمة  
يتبادلها ( نور ) مع ( رمزي ) و ( محمود ) ، الذين  
جلسوا في المقعد الخلفي . وقال الأول محسباً

— لأمر يبدو عجيباً أيها الشاب ، فكل من الحارما  
الحيوانية والسامة صفاتها المستفيدة ، ومن الصعب على  
عقلي استيعاب احتمال بدماح الصغرى  
سأله ( نور ) بهدوء والقتصاب  
— ولماذا ؟

هنز ( رمزي ) كتفيه ، وقال



وعد إلى غرفة نومها واستند إلى ماها بظفر إلى  
سلوى ، التي حسب فوق العرش تطوع إليه

— الأمر يرجع إلى طسعة كل منهما . فاحداها  
الحبوبة تحصل على عدايتها عن طريق سادن كصافي مع  
الدم . فاحد منه ما نخوبه من مواد عدايته . وتعطيه  
نواح احراجها وتسميتها . ومن ذلك عن طريق الأوعية  
الدموية الدقيقة . أما بالسبب للحلقة السامة فهي تحتوي  
على مادة الكلوروفيل أو المحصور . وهي مادة تقوم بما  
يسمى بالتمثيل الضوئي . فتحصل على عدايتها عن طريق  
عمليات كصايبه محبقة . خضرها سقوط الضوء على  
الحلقة .

سأله ( نور ) باهتمام :

— ألا يمكن جمعهما بأي حال من الأحوال ؟  
عد ( رمي ) به كتيبه ويخط شفيه . ثم قل  
— في الواقع لقد قدمت علوم هندسة الوراثة بعدما  
مدهلا . منذ بداية القرن الخادي والعشرين . ولكن  
علماء هذا الفرع لم يجمعوا إلا في تراوح كائنات من  
فصائل متشابهة بعضها . كالتدييات والرماسات .

ولكننا لم نر حتى الآن تراوحا بين كائن من فصيلة  
التدييات وآخر من فصيلة الحشرات مثلا . ولا أظن  
ذلك ممكنا . فما بالك بالتدييات والسائات ؟

تدخل ( محمود ) في الحديث قائلا :

— قد تكون معلوماتي في هذا اخلال قاصرة . ولكني  
أظن أن ذلك ممكنا بواسطة بعض أنواع الأشعة  
النسم ( رمي ) اسامة متفقة . على حين قال  
( نور ) :

— يمكنك أن تشرح نظرتك يا ( محمود ) كني  
أذان صاغية .

تصح ( محمود ) . واعدل في مقعده كما يفعل  
العلماء في مقالات الليفربوية الخمسة . وقال  
— منذ بدء البحث في محالات هندسة الوراثة . لجأ  
العلماء إلى استخدام بعض أنواع الأشعة . في محاولة  
لتغيير التركيب الحسي . مما سمح بتسايط أنواع غير  
معروفة من الخلايا .



قاطعه ( رمى ) قائلاً :

— اسمح لي يا صديقي لقد وحدوا أن هذا  
الأسد عبر ناحح ، لأنه يعطى سائح عنونة غير  
مدروسة .

ابتسم ( محمود ) بثقة ، وقال :

— خطأ يا صديقي ليس من السهل أن يعلن  
العلماء فسدهم بهذه الساطة لقد عروا هذه  
العنونة إلى عدم الحكم في حركات الأسعة ، وما  
بدؤوا تنظيم ذلك الأمر .

قال ( نور ) مهدوء :

— يا حصار هل يمكن صنع مثل هذه احلة  
الناحوانية بصورة صناعية ؟

صمت ( محمود ) وسادل الطراب مع ( رمى )

ثم قال هذا الأخير :

— حتى الآن مستحيل أيها القائد .

قال ( نور ) وهو يصعظ على ( فرامل ) ساربه

استعدادا لدخول ( المنصورة ) :

— حمسا سسدا إادن نحرابا في ( مركز الأنحات  
الخلوى ) من الصفر .

\* \* \*

كان الذكور ( سقى ) هو أول من اسفلهم في  
المركز ، وهو رجل طويل القامة ، في حدود الأربعين من  
عمره . نحل الوجه ، مدب الألف والدقش . بردى  
مطارا طبيا ، وله سارب كب . ورأس رحف اله  
السبب والصلع معا صافحهم خسارة ، وقال موخها  
حديثه إلى ( نور ) :

— لقد طلست ما اثخارات العنيد اسفالكم في  
امركز ، والعمل على تسهيل مهمكم . وليس عبا  
سوى إطاعة الأوامر ، وان كنت أظن أن الأمر برمته  
مبالغ فيه .

قال ( نور ) ، وهو يفحص الممر الذى يسرون فيه  
بنظرة فاحصة خيرة :

— وما وجه المبالغة في ذلك ؟

هزّ الدكتور ( شفيق ) كفيه ، وقال :

— إن وفاة رجل في سن الدكتور ( يوسف ) .  
مصاب منذ ثلاث سنوات بصق في الترايبس الناحية ،  
بدو طبيعيا من وجهة نظريا جمعا . ولا يستحق أن تقوم  
المحاضرات العلمية نفسها بالتحقيق فيه

قال ( نور ) بهدوء :

— إنه مجرد تحقيق روسي يا دكتور ( شفيق )  
جاءهم صوب ساحر من أحد حشرات الممر الحاسبة  
يقول :

— وهل يسدعي تخفى روسي ارسال فريق محاضرات  
كامل ؟

الفت الجمع إلى مصدر الصوت كان لرجل من  
اللائس والأربعين من عمره . متوسط الطول . أسود  
الشعر ، مستطيل الوجه ، له أنف طويل ، وجه فاسم .  
ودقس عريضة سير إلى صلاته . حليق الذئبة  
والسارب اسم ( نور ) . واقرب من الرجل ماذا  
يده بغرض مصافحته ، وقال :

— أنت الدكتور ( جمال ) . أليس كذلك ؟  
أذكر صورتك .

بجاهل الدكتور ( جمال ) يد ( نور ) الممدودة  
بظرفية تخلص من الدوق . وفل وهو بامل افراد الفريق  
سرود :

— فرس من الأضغان " أراهن أن كلا منكم لم  
تتجاوز سنه الثلاثين .

وقل- أن يسمع حوايا من أحدهم . استنداز إلى  
داخل معبده . وأعلن الباب حقه . فبادل أعضاء  
الفريق النظرات ، وتمتمت ( سلوى ) :

— يا له من سحيف !!

قال الدكتور ( شفيق ) في حرج

— إنه يخلف عن ذلك عندما بأنكم كل ما في  
الامر أنه بطن أنكم سمعتم عمله

سأله ( نور ) محاولا يعبر مخبري الحديث

— من يرأس المركز في الوقت الحالى . بعد وفاة  
الدكتور ( يوسف ) ؟



قال الدكتور ( شفيق ) ، وهو يفتح باب عرفته  
ويدعوهم للدخول :

— لقد حصلت على ذلك المصب الذي لم أوفه  
الحصول عليه لهذا السب . وذلك يعود إلى أسى أكثر  
الجمع بنا ، ويلبى الدكتور ( جمال )  
سأله ( محمود ) :

— كم بلغ عمر العالمين الآخرين إذن ؟  
قال الدكتور ( شفيق ) ، وهو يجلس على مقعده  
خلف مكتب نصف دائري :  
— الدكتور ( فريد ) في الثالثة والبلات . والدكتور  
( عزمي ) في أوائل الثلاثينات .  
سأله ( نور ) :

— من مهم يعمل مفردا يا دكتور ( شفيق ) ؟  
انضم الدكتور ( شفيق ) انضمامه الرجل الذي  
يعرف كل شيء ، وقال بهدوء :  
— كل عالم ها يعمل في معمل مفصل ، محبر بكل

الأدوات والأجهزة تقريبا باستثناء ذلك التي يبلغ ثمنها  
ملايين الجنيهات ، فنحدها بمجموعة في غرفة واحدة .  
نسميها بالمعمل المشترك .

سأله ( ملوى ) :

— وهل يمكن لأى منكم القيام بتجارب سرية .  
لا تدخل ضمن برنامج العمل في المركز ، دون أن يشهده  
الآخرون لذلك ؟

التفت إليها ( نور ) بخدة ، وعساه بحملاان نظرة  
نابت على تسرعها في إلقاء هذا السؤال ، مما دفع  
بدماء الرجل إلى وحتها ، على حين قلب الدكتور  
( شفيق ) نظره بهما لحظة ، ثم قال بصوت يحمل رنة  
الشك والتساؤل :

— ما مهمتكم هنا بالضبط أيها السادة ؟ هل  
يحدث هنا شيء ما دون علمي ؟  
قال ( نور ) :

— من الأفضل أن نتم عارفنا مع العاملين الباقين

أولاً ، ثم سجمع جميعاً وكشف كل الأوراق يا دكتور  
( شفيق ) .

نظر الدكتور ( شفيق ) إلى أفراد الفريق بخدر  
وزية ، ثم قال بهدوء :

— نعم أعقد أنه من الأفضل ذلك أيها  
الشاب .

\* \* \*

قال ( نور ) لـ ( سلوى ) ، وهما يسيران في ممر  
المعامل بالمركز :

— لقد تسرعت بهذا السؤال ، حتى أنك  
تضطري إلى تغيير خطة العمل التي وضعتها تماماً  
لقد كنت أعمد على محادثتهم بموضوع الحمار  
السري ، عندما نطأ جميعاً إليها من أجل التحقيق  
في حادث وفاة الدكتور ( يوسف ) فقط ، أما الآن  
فسيعلمون جميعاً ما تسعى حلقه ، وربما تعرضوا ذلك إلى  
بعض الخطر .

شعرت ( سلوى ) بالحرج ، حتى أنها لم تفرغ على  
الشيء بكلمة . وبوقت ( نور ) أمام غرفة ست فوق  
بابها بطاقة باسم الدكتور ( فريد ) . فخرجت بابها بهدوء ،  
وما إن أده صوت من داخلها حتى دفع الباب ودخل  
تبعه ( سلوى ) ..

كان من الواضح أن مراهما قد أصاب الدكتور  
( فريد ) بالدهشة ، إذ توقف عن مواصلة عمله ، ورفع  
رأسه حدث فهما بطرب عجمه كان يبدو اسفا في  
معتقداته اللائق ، بوجهه المستدير ، وملائمة  
اسميه وساربه الرفيع ، ومطاردته الطلي السيك .  
وقمه الصغير غليظ الشفتين .. بادره ( نور ) بالحديث  
قائلاً :

— الدكتور ( فريد ) على حسب ما أظن .  
تسعدني مقابلتك .

صافحه الدكتور ( فريد ) برودة ، وقال  
— أعفد أنك السرطاني الذي حصر في الدهره .



للمحقق في موضوع وفاة الدكتور ( يوسف )

اتسم ( نور ) وهو يقول :

— هذا صحيح وهو امر روسي كما تعلم

سرت انشامة مرذدة على سعي الدكتور ( فريد ) .

وهو يقول :

— امر روتيني ؟ .. نعم .. ربما .

تحرك ( سدوي ) بقصول سائل بعض آلات  
المعمل ، ثم قالت

— هل تحري انخارث حول الخالما احده يا دكتور  
( فريد ) ؟

نسه الدكتور ( فريد ) اني وجودها للسره الاثني

فسته بحاره اعداد بسب عدم برحيد بها عند الداند .

وقال بصوت هادئ

— كلما تحري انخارث حول الخالما احده يا سدوي .

فهذا المركز تم انشاؤه حصيصا لذلك

وفي تلك اللحظة اندفع رجل طويل تمسوق



كان من الواضح أن مرآتها قد أصاب الدكتور ( فريد )  
بالدهشة ، إذا توقف عن مواصلة عمله

النراد . وسمه الملاح إلى المعرفة . وهو يقول نخماس  
— لقد توصلت إلى ما كنا نبحث عنه  
يا ( فرید ) .. لقد ....

تم سر عبارته فحده . عندما وقع بصره على ( نور )  
و ( ستوى ) . وراح حاضرة تحده إلى احلف . وقال  
بصيق :

— ماذا يفعلان هما ؟ لقد كب أظنه معسلا  
خاصا !!

التي ( نور ) نظره فاحصة سريعة على الرجل  
اليسه . صاحب الملاح استطبه والخلق اللحية  
والسارب . وبان سعه الاسود الباعم . الكسف المصفف  
بعانة سديده . حالف م اعاده العساء . ثم اشرى منه  
وقال مهدوء :

— يا ايضا كب اظنه معسلا خاصا . إلى درجة  
نعم أي انسان على طرف نادر فيل . فحمامه مهدوء  
الدرجة . اب الذكور ( عرمي ) على م أعشد

تأقل الذكور ( عرمي ) ( نور ) و ( سلوى ) مدة  
تقل عن نصف دقيقة . ثم افتر ثعره عن اتسامة عامصة  
عمر ( نور ) عن نصيرها . وهو يقول برود  
— إنه أنا بالتأكيد .

شعر ( نور ) بالاسنياء من هذا الأسلوب البارد .  
فقرر أن يلقي هذا الرجل درسا . وما كان منه إلا أن  
أخرج بطاقة نهية . ووضعها بشكل استمراري أمام  
وجه الذكور ( عرمي ) . وقال بلهجة أشد برودا  
— لعلك تعرف القراءة يا سدي حسا أعشد  
أنه من الأفضل أن تشرح لي بالفصل طبيعة ذلك  
الشيء الذي توصلت إليه . والذي كما تحتان عنه  
وسرعة .. فليس لدى وقت كاف .

\* \* \*



## ٤ - الحادث الغامض ..

كان أسلوب حديث ( نور ) استمرورياً إلى درجة  
تجعل من الطسعي أن يبور الذكور ( عزمي ) أو سحر  
في وجهه . حتى أن ( سلوى ) تعجب من الخوف  
( نور ) إلى مثل هذا الأسلوب الحثي من اللباقة . ولكن  
عندما تراند عندما تراقب أسامة على سفى الذكور  
( عزمي ) أسامة ساحرة . لم تلبث أن استعنت  
وملافت وجهه حتى تحولت إلى ضحكة عالية أظن أنها .  
ثم القبت نحو زميله الذكور ( فريد ) . وقل

- عربة طريقة سحر السابعة انظر صابط  
شرطة شاب لا يتجاوز الثلاثين من عمره . نكد بعمه  
فحافة مستولا عن التحقيق في وفاة عمه كبر . لم يحلم  
يوماً حتى تصافحته . فسمع أوداعه . وتسلطه العرور  
والشعور بالعظمة . وبدأ في السعال على باقي العلماء .  
إنها طريقة طريقة بالفعل .

احتقن وجه ( نور ) ، وتصرحت وحده محصرة  
العبط والحجل ، وبذل مجهودا ضخما للسيطرة على  
أعصابه ، وهو يكرر سؤاله قائلاً :

— سأتناور عن هذه الإلهة يا دكتور ( عزمى ) ،  
ولكى سأعود فأسألك عما توصلت إليه  
عند الدكتور ( عزمى ) ساعده أمام صدره ، وقال  
بتحد :

— إنها أسرار علميه ، غير مسسوح حتى لرجال  
الشرطة بمعرفتها .

قال ( نور ) بتحد مماثل :

— هذا يطبق على رجال الشرطة العاديين يا دكتور  
( عزمى ) ، ولكى من المكتب الخاص بالتحريات  
العلمية .

حرك ( عزمى ) رأسه بسخرية ، وقال :

— حتى هذا لا يعطيك الحق فى ....

قاطعه الدكتور ( فريد ) بضجر قائلاً :

— سأحرك أنا أيها الرائد لهد كما أنا والدكتور  
( عزمى ) بحرى نخارب مشتركة ، حول ابر الأشعة  
السيية ، فى العلاف السليولورى للحلة السابة ، وكما  
سحت عن الجرعة المناسبة من الأشعة الكافية ، لعور  
هذا العلاف ، والتأثير فى مادة البحصور داخل الحلية ،  
دون أن يدمر محتويات الحلية الأخرى وهذا ما توصل  
إليه الدكتور ( عزمى ) ، أو ما اعتقد انه قد توصل إليه  
مط الدكتور ( عزمى ) نفسه ، وقال برود

— هذا صحيح أيها الرائد

صمت ( نور ) وهو يتأملهما . ثم قال

— وهل من الطعى أن تحرى أبحاث مشتركة ها ؟

هز الدكتور ( فريد ) كتفيه ، وقال :

— وماذا يمع ؟ لو أن أبحاث كل منا صالحة لإفادة

الأخر ، فلم لا ؟

عاد ( نور ) يتأملهما ، بطرات عامصة ، وقال

بصوت خافت :



— نعم .. ولم لا ؟

\* \* \*

اسرحي ( نور ) على مقعد وبيز . من ذلك النوع  
الذي يومس راحه الخالص بواسطه وسادة هوائية ناعمة .  
وعهد أصابع كفه أمام وجهه وهو يواحه أفراد فريقه .  
قائلا :

— وما أن علمت بطبيعة أخائهما . حتى فحرت  
تلك انكسبات التي سمعتها من ( محمود ) في أساء قدوما  
بالسيارة التي دهى . وساءل لم لا يكون هاك  
عالمان لا عالم واحد ؟

قال ( رمزي ) :

— ولكن رساله الدكتور ( يوسف ) الصوبيه يؤكد  
أنه عالم واحد .

قال ( نور ) تساؤل :

— ومادا يجمع أن يكون محطنا ؟  
هز ( رمزي ) رأسه نفيا ، وقال :

— خالفت في هذا الرأي أيها الشائد معذره .

ويكي دراسي للتدبير النفسي مرفقه بسجلات الدكتور  
( يوسف ) رحمه الله . يؤكد أنه عالم من رأسه حتى  
أخص قدمه . بمعنى أنه لا يطق الا تما هو واتق مه  
تماما . وما دام قد قال انه عالم واحد . فهو عالم  
واحد .

تلفتت ( سلوى ) حولها ، وقالت :

— ألس من احتل أن سحذت هذه الصراحة ؟  
ألا نحسب أن يستمع احدهم إلى حديثنا . ولو من باب  
المصادفة ؟

هز ( نور ) رأسه نفيا ، وقال :

— مطلقا يا عزيزي لقد سمع لنا الدكتور  
( شفيق ) باستخدام أكبر حشرات المكر أما ،  
فحدراها عارلة للصوب . ولا يوحد بها حتى حمار  
تلفيديو . يصع احلا لاشار حديثا ولو بطريق  
المصادفة .

ثم ابتسم وهو يستطرد بهدوء :

— سؤالك للدكتور ( صفق ) عن التحارب السرية ، هو الذى كشف طبيعة مهمسا يا روحنى العريرة . ولا أستعد أن يعلم بذلك العلماء الأربعة . قبل مرور ساعة واحدة .

تصرّح وحه ( سلوى ) بحمرة الحجل ، فأسرع ( محمود ) يقول :

— وما الحطة التى تنوى اتاعها . ساء على هذه الظروف أيها القائد ؟

نهض ( نور ) من مقعده ، وقال :

— ما دمنا أب أكثرنا علما بتكنولوجيا الأشعة . فسألنى على عاتقك مهمة متابعة ومعرفة طبيعة الأنخاب ، التى يحاربها الدكتور ( فريد ) والدكتور ( عرمى ) . وسيعاونك ( رمى ) فى ذلك بصفته الطبيب الوحيد فى الفريق . وأكثرنا دراسة لعلم الخلايا الحية . وسأتولى أنا و ( سلوى ) أمر الدكتور

( صفق ) ، والآخر المعروف الدكتور ( جمال )

تحرك ( محمود ) فى الحال نحو باب العرفة . وأشار إلى ( رمى ) أن يتبعه ، وهو يقول :

— من الأفضل أن نبدأ من هذه اللحظة . توفيراً للوقت .

قال ( نور ) وهو يعاون روحه على الهوى

— هذا صحيح . سبدأ عملنا فى الحال ، ويلهى ها مرة ثانية بعد غروب الشمس . لنأخذ ما نوصلك إليه .

صعظ ( محمود ) على الرّر الذى يقوم بفتح رشح الباب الإليكترونى . ثم روى حياحيه وبدأ القلق على ملامحه . وهو يعاود صعظه بعف . ولم يلبث أن قال فى حيرة :

— يا إلهى " لقد حدث سيء ما يا رفاق

أسرع ( نور ) نحو الباب . وحاول صعظ الرّر عدة مرات متتالية ، ثم قال بقلق :



— عجبا .. إن احتمال إصابة ذلك النوع من  
الأنواع باعطل ، لا تعدى وحدا في كل هذه الف  
صوت صرخة حادة من فم ( سلوى ) . فاستدار  
إليها الجميع لحظة . ويعتقب انصارهم بالنقطة التي  
استارت إليها سادها . وفقر ( رمى ) فانه دهسه . على  
حين حططت عما ( محمود ) برعب . اما ( دور ) فقد  
تمه نحن

— اللعة !! لقد بدأ الصراع

فمن خلال الصخرة المستعدة الصغيرة ، اسي يوم  
جديد الهواء في العرفة . سرب غار ثمن وريدى الدول .  
إلى داخل العرفة محكمه الاعلاق غار من ذلك  
النوع المعروف بـ ( غاز الموت ) .

• • •

## ٥ — الموت الزاحف ..

يدفع سلال الغار الوردى الدليل سطر وهدوء . من  
الشجدة الصغيرة إلى ارض العرفه حكمه بطله . وتحدث  
الدعر أفراد الفريق فهتف ( رمى )

— يا الهي !! لو عسرينا هذا الغار فسيلهي حننا  
كالخشرات

تصلت الكليات في حلق ( سلوى ) من مدد  
الدعر . وعدد ( محمود ) تضغط بعصاه وعقب على زر  
الرياح الالكسرونى اما ( دور ) فتحدث بسرعة فائقة  
— لقد احار الدليل عدرا بطلا . سيسرع وف  
طويلا قبل أن يجد العرفه . وربما ساعدنا هذا الحننا على  
النجاح .

صاحب ( سلوى ) . يتوب غير عن التفرع الذى  
يعمل في نفسها :

— انه نحوه " ان حدران العرفة عارله للصبوب .  
وبانها معلق ولا يوجد بها حتى جهاز تليفديو يمكن  
من الاستعداد باحد الانددا كيف سحر من هد  
الفخ ؟

أخرج ( نور ) مسدسه اللورى . وهو يقول  
بصرامة :

— سحر نالا بسدس للصرع . وبان سمح لعقولنا  
بالتفكير المتظم الهادئ .

سأله ( رمزي ) بقلق :

— هل لديك فكره معه ايها القائد "

اسرع ( نور ) الخطا نحو الباب . وارج ( محمود )  
بعيدا ، وهو يقول :

— بل اسرع ( رمزي ) . ساحاول أسطفيهما  
وأسرعهما أولا .

واعقب قوله بان اطلق اسعه مسدسه على الرياح  
الإلكترونى . ولكنها انعكست بقوة . مصيبة العرفة بلون

أزرق هادئ . دون ان يبدو على الرياح أى أثر .  
للمحاولة . فعاد ( نور ) بإطلاق دفعت أسعه أكبر  
من مرة . دونما فائدة . ولم يلبث أن أعاد مسدسه إلى  
ستريه . وهو يقول بسحره بدت عجمة في مثل هذا  
الموقف :

— إنها المرة الأولى الى يوسفى فيها أنهم رددوا

العرقة بهذا الرياح القوى . المقاوم للانعة

تم ألقى نظره من قدمه على العار الوردى . الذى  
ملا أرضة العرفة . وهو مستمر في رحقه القابل .  
وقال :

— لم بعد أمامنا سوى احراء اشخاولة الباب . يا رفاق  
وسرعة أخرج مديبه . وعطى به أنفه . وعقده  
حلف رأسه وهو يقول :

— فليخذ كل منكم حدودى يا رفاق هنا  
يا ( محمود ) نخل عن هذا الصرع . وعارلى في نقل  
ذلك المنعد الصرح أسفل فليخذ تحدد الهواء



السرّح ، محمود ، معاوية ، وقد عظمى وحته هو  
 الآخر تمديد سمك ومن ان اصبح المتعد الشل  
 الفصح ، حتى كان عار قد وصل الى منتصف بيتهم  
 شربا ، ففطر ، نور ، معينا متعدد ، وحلج سريره بعد  
 ان السرّح منها امسكس السرري واحد حسبها بعض  
 داخل الفصح امسكس صحتها بقدر الامكان العار  
 المسرب من حوارها وبعد عدة محاولات خرج في  
 انفاق يدفع العار ندما ، ففطر من فوق المتعد ، وقال  
 — هذا تمحوا مهله من الوقت للخروج من هذا  
 المارق ولكني انصحكم بعد محاولة الخدس او  
 السقوط ، والا فليس بهي من سقطت مكم  
 سادل افراد الفرق الطرب وسعروا سحجل  
 لذلك الرعب الذي سل تشكرهم ، ومعينهم من الخد  
 ايه حظرة احاسه ان حوار نور ، الذي في بيده  
 — سعي اولاً ان يحرم على السحرة تمهي الخد  
 حتى لا يبر تلك السحابة استند اساكنا من العار .



وبعد عدة محاولات خرج في انفاق يدفع العار ندما

والأرفع إلى أبيها وكاتب الهابة

كانت ( سلوى ) أول من أخذت . فقالت

— حسنا يا ( نور ) سحاول جميعا الشكير مهدوء

مثلث .. ماذا تقترح علينا أن نفعل ؟

صمت ( نور ) واحد بفكر بعض . ثم رفع رأسه

نحو ( محمود ) ، وسأله باهتمام :

— احترى يا ( محمود ) هل نعهد أن أسعة

المرور إلى بظلمها مسدسى . فادرة على احراق حدران

هذه الغرفة :

— نظر اليه ( محمود ) بدهشة . ثم هلب أسأله

عندما فهم فكرة ( نور ) ، وقال :

— نعم هذا ممكن بالطبع . ولكن سحدث بما

صعرا . لن نسمح بمرور الصوت أو انعار . ولكن مع

بعض الوقت تمكن احداث فجوة بواسطة الخرج

قال ( رمزي ) بدهشة لا تقل عن دهشة

( سلوى ) :

— هل نوى ان نغير الحائط . من خلال فجوة

تحدثها بمسدسك أيا الفائد ؟

اسم ( نور ) اسامه احفادها اسدبل الذي وصعه

على وجهه ، وقال :

— ليس بالصسط يا عربرى ( رمزي ) إيسى في

الواقع أبوى معادرة العرفد من خلال بابها الرئيسى

\* \* \*

دخل الدكتور ( جمال ) إلى غرفة الدكتور ( شمس )

وحلس على المقعد المقابل لمكتبه قبل ان يدعوه

للجلوس ، وقال بلمحة الساحرة

— كيف حال مديرنا الممام اليوم ؟

لم حرف ذلك اللهجد الساحره على الدكتور

( شمس ) . الذى حلع مطاره الطسى وحذق في وحده

الدكتور ( جمال ) برود . ثم قال خفاء :

— ماذا تريد يا دكتور ( جمال ) ؟

قال الدكتور ( جمال ) تهكم :



— ألا تصيح معاكه السيد مدير المركز بدون  
مطالب ؟

تهدد الدكتور ( شفيق ) بضيق ، وقال :

— هل حصرت في هذا الحكم فقط يا دكتور  
( جمال ) ؟

بعض الدكتور ( جمال ) ، وقال يبرود :

— لا ليس فقط لقد أردت أن أسألت  
كيف سمحت لفرع من رجال الشرطة أن يصحح معامنا  
وأعمالنا في المركز ؟

قال الدكتور ( شفيق ) يبرود اسد . وهو يعود  
وصع منطاره فوق أنفه :

— لقد حصر هذا الفرع . ساء على امر من لئانه  
الاعلى لتسخرات العنسة وهو كما نعلم اعلى سلطه  
علمية في مصر .

صاح الدكتور ( جمال ) بحق :

— خطا لا ينبغي أن يكون هناك سلطه على راس

العلماء العالم الحق يحتاج إلى الحجة حتى يمكنه  
الإبداع .

تهدد الدكتور ( شفيق ) بضجر ، وقال

— لا يوجد ما يسمى بالخربة المطلقة يا دكتور  
( جمال ) . والأناقلب الامر إلى فوضى ، وحتى الأديان  
السموية تمنح حرية محدودة بما لا يؤدي العر

صحك الدكتور ( جمال ) بسحره مرره . وقال  
— العير " ومن هم هؤلاء العير " أنقصد الرعاع  
والأعياء ، الذين نعيشون دائما إنخارات العلم التي اقرب  
من مرتبة المعجزات ؟

صاح الدكتور ( شفيق ) بضجر :

— الفاشله سر نادر احتمال أصعبها أنها الرمل .  
وهؤلاء الرعاع كما سمعتم هم الذين يدفعون لك مرسدك  
من أموال الصرائف

احضر واحد الدكتور ( جمال ) وهم بالصراح في  
وحد الدكتور ( شفيق ) عندما اصاء مصباح احمق فوق

رأسه ، وانطلق اذ لم يبق في فمهم الذكور ( سقى ) من  
منعده وسحب وحيه ، وصاح بصوت احسن

— يا الهى " لقد اقحم احدهم عرفت فرب  
السرعة رماه هل تحول ذلك المكر ان وكر  
للشيطان ؟

وشمل ان سطق الذكور ( جمال ) بكلمة كان  
الذكور ( سقى ) قد انطلق بسرعة لا تناسب مع  
سنه ، الى خارج الغرفة .

\* \* \*

فهرت ( سقى ) ان خارج العرفه ، وهى صبح  
مخذل :

— رابع يا ( نور ) لقد نحت فكربت يا ان  
من عقرى !!

صاح بها ( نور ) :

— مهلا يا عقرى لا تحركى يدها اسرعه  
والا انطلق العاز خلفنا .

نحرك افراد الفريق الى خارج العرفة القابله هدهد ،  
وكان ( نور ) احدهم ولم يكذب على الباب حله ،  
حتى ظهر الذكور ( سقى ) في اول الممر صاحب  
الوجه ، وتوقف في دهشة عندما وقع بصره على افراد  
الفريق ، ثم ثألك نفسه بسرعة وصاح

— ماذا حدث ؟ لقد انطلق جهاز الإمداد في  
عرفتى ، متبيرا الى أن الريح الإليكترونى قد فتح  
عوة لقد طس أن احدهم قد اقحم عرفكم  
بالقوة .

اتسم ( نور ) وقال :

— لقد حدث العكس يا ذكور ( سقى ) قد  
هفرت الحائط حول ذلك الحرة من الريح المخصى في  
الحائط ، ثم دفعت الباب بالقوة .

اسع عينا الذكور ( سقى ) يدهول ، في نفس  
اللحظة التى ظهر فيها الذكور ( جمال ) حبه . وقال  
الأول بدهشة :



— ولكن لماذا ؟

صاحت ( سلوى ) في وجهه بحق :

— لأن أحدهم بكل بساطة قد حاول فلما

با سيدي .

ظل وجه الدكتور ( جمال ) حامدا ، على حين

إرداء دهب الدكتور ( شفيق ) وعمر عن سطر .

وفرحي الخسع . ( نور ) بسر نحو الدكتور ( جمال ) .

قائلا بخدة :

— إن كتب في المخطوطات المصنوعة دكتور

( جمال ) ؟

اسم الدكتور ( جمال ) سحرية وفيل - يدور

— كتب أحسن مع الدكتور . شفيق ، في عرقه أيها

الشرطي .

صمت ( نور ) لحظة ، تادل خلالها بطرات

التحذي مع الدكتور ( جمال ) ، ثم قال

— وأن الدكتور ( فريد ) والدكتور ( عزمي ) ؟

هز الدكتور ( شفيق ) كفيه ، وقال :

— في معمل أحدهما ، لما كند ، فيما نخران نوارهما

معا .

قال ( نور ) سرود :

— اعتمد اني ساحاج لسواهما . عما كندا نفعلا

طوال الساعة الماضية .

نخيم وجه الدكتور ( جمال ) وهو يقول

— انك سر في الدحل في اغصانها

الشرطي .. لن أسمح لك ..

صاح ( نور ) بصرامة :

— لست انظر سماحت من عدمه يا دكتور

( جمال ) لقد حصريا اني هذا المركز للتحقيق في أمر

حرقه قبل . ولقد بعرضنا ان الفيل يدورنا وسواء

اعلمت حدسي ام لا . فيمت ثايل سكم امها العلماء

الأربعة .

احتقن وجه الدكتور ( جمال ) ، وشحب وجه

الدكتور ( سمير ) ، على حين مسترد ( نور ) يعود  
— وإن يهدأ في بل في أن أشد هذا الرجل  
للعدالة .. مهما كان النص

• • •



## ٦ — القاتل الغامض ..

فتب الدكتور ( عرمي ) صاحبه . وقال مذهبة  
— محاولة في " عجا " كتب تصور ان هذا  
المركز يبحث في علم الخلايا فقط .

عاد ( نور ) يسأله بهدوء :

— إنك لم تجب بعد عن سؤالى يا دكتور  
( عرمي ) أن كنت طوال الساعة الماضية "  
قال الدكتور ( فريد ) بهدوء . وإن سم سمود عن  
الصغير :

— لقد كنا نعمل معا . ولم نعد احدهما معلمي  
مطلقا .

سأله ( نور ) :

— منذ متى ؟

قال الدكتور ( عرمي ) بسرعة ودون تردد

— مد ما بقل قليلاً عن الساعة

وفي تلك اللحظة دخل ( عزمي ) إلى مجلس الدكتور  
( فريد ) ، وقال موضحاً حديثه إلى ( نور )

— لقد وجدنا سيرة رجلها التي لم نعد نوصفها  
أحدهم باسم تحديد الهواء يعرفنا

عند ( نور ) ساعده ، وواحد الرجلين قائلاً

— لقد حدث ذلك مع ما يريد قليلاً على الساعة  
وهذا يعني أن كتابنا كتب هذه القصة الواسع  
الأسلوب

صاح الدكتور ( فريد ) بغضب .

— استمع أيها السخيف إلى العمل مع الدكتور  
( عزمي ) ، مد يدك على سبع عشرة ساعة يومياً ،  
ولا يمكنني أن أتصور أنه قال

قال ( نور ) بانتسامة ساحرة

— هل هذا رائد أيضاً يا ترى ؟

فأحدهم الدكتور ( عزمي ) بصحبة عائمة ساحرة ، قال



فصاح الدكتور ( عزمي ) بحماسة ، وقال مدحمة  
— محاولة قتل !! .. عجباً !! ..



— ان مواثيق تحريمه طريقتا بالمشعل فيها الشرطى

انك حاول ان تسع مع سياسة ( فرق بسد ) برزغ  
السن في نفس كل ما حاد لآخر . فحصل على  
ما تريد .. يا لها من تحريم طريفة !

اتسم ( نور ) ، وقال مهدوء :

— هذا مبدأ الدول الاستعمارية يا دكتور

عرمى ، ولا سطر على حساب السرمه

لوح بذراعه في غطرسة ، وهو يقول

— لا فارق أيها الشرطى

تدخل ( عرمى ) قائلاً خفى :

— هناك فارق صحيح بالطبع

خام

أشار إليه ( نور ) أن يصمت . وعاد يواحد  
العالمين قائلاً .

— مدد مني بحربان هذه الاتحاث معاً ؟

قال الدكتور ( فريد ) بساطه

— مدد الشاح المركز اى من حوائى خمس سنوات  
بفريقا .

سأله ( نور ) :

— ومن كان صاحب الفكرة ؟

اتسم الدكتور ( فريد ) ، وقال :

— انه انا في الواقع فانا مختص في الحاربا  
الناتية .

صمت ( نور ) لحظة ، كأنه يستوعب هذه  
المعلومة ، ثم قال :

— وبأى شكل معاونتك الدكتور ( عرمى )  
بالصط ؟

احابه الدكتور ( عرمى ) برود :

— ابنى احصائى في معاهد الحاربا الحمد بالاسماع  
أيها الشرطى .

ثم اتسم بسخرية ، وهو يردف قائلاً :

— هذا إذا كنت تفهم معنى ما أقول .

شعر ( رمي ) بحق بالغ في هذه اللحظة . فقال

— اسمع يا دكتور ( عزمي ) انك تكثر من توريث  
بصيرتك لكل حدب صغير . وكذلك تشبه غاما  
الطابع النفسية للنسر دغى اذن الفى على مسامعك  
تحليلا نفسيا لتحصنك . وسمعه من احضاني هذه  
المررة .

هذه الذكور ( عزمي ) من اسلوب ( رمي )  
البحراني ، واحسن وجهه عصا وهو يتم

— هل تحرو ؟

ولكن ( رمي ) لم يوقف . بل قاطعه وهو مستمر  
في حديثه العاضب قائلا :

— انك رجل أدنى معرور . فصبت طفولة معدنه .  
ومن الارحاح ان والديك قد انفصلا . او ابهما كاما  
دائما على خلاف . حتى انك تسعر غضب للمجتمع .  
وسرعته في العائى على الخسوع . كمحاولة لانتاب  
بصوتك وبصوتك عسى حولك . وانت من ذلك النوع

الذى بصوت في دراسه لبعض حواشي الفص  
الأخرى في حياته . وازاهى انك كبت بكرد والدرك .  
او انك على الاقل لم يكن شمس الحب الكفى . ومن أجل  
ذلك نحسى الروحاح . حتى لا يكون لك اساء بكرهورك  
بالمثل .

سحب وجه الدكتور ( عزمي ) بسده . وخرج  
صوته متحشرا محتقا وهو يقول :

— أنت .. أنت

ولكنه لم يستطع ان يمل عبارته . ان احسن  
الكلمات في حلقه . وان دفع بعضه معادرا يعرفه . وساد  
الصمت النام بعد خروج حتى قال الدكتور ( فرد )

— ما كان ينبغي ان يفعل ذلك لقد حطمه  
ان كل كلمة ذكرتها كانت حقيقة

قال ( رمي ) بلا مبالاة :

— كان لا بد له من هذه الصدمة حتى ينوقف  
عن عطرفته التي لا تمر لها .

نجاهن ( نور ) هذا الحوار ، والنصب الى الدكتور  
( فريد ) قائلا :

— تقول : إنكما عمالان ما بقرب من سبع عشرة  
ساعة يوما لمدا بوقفهما قبل هذه الساعة إذن ؟  
صمت الدكتور ( فريد ) لحظة ، طلب ملامحه  
خلالها حامدة ، ثم قال بهدوء :

— لقد أعدت الحصول على حماد بارد ما من وقت  
وآخر .

لم يكن يبدو سسا ممعا ، إلا ان ( نور ) قال  
بساطة :

— حماد الدكتور ( فريد ) ، سبركك لاكمال  
انحالك واحب ان اسهك اني ان رمدا ( محمود )  
سجحتك ان بعض الوقت حول طبعك انحالك  
وما أن غادرا المعمل حتى قال ( رمزي ) :

— لا أظنه تفسيرا مقعما

قال ( نور ) بهدوء :

— من يدري يا ( رمزي ) ؟ من يدري ؟  
\* \* \*

افترت ، سدي ، على أنفراك أمبعها من  
( نور ) ، اندي عمن في متعدد النور ، وسنت أصابع  
كفها امام وجهه . الذي اربست على ملامحه ابلغ  
عذابات التفكير العس ، والخيرة والشلل مقا

مست ، سدي ، كشف روحها برش شرف راسه  
نحوها بهدوء ، وحاو ان يسس ، الا أن قلنا وجرده  
حالا سه وبي ما برند قد كشي ب هير راسه بهدوء ،  
دون أن ينطق بكلمة ، فسمعها تقول .

— ما بالك يا ( نور ) ؟ لقد مصت ساعتان  
بقريا ، وأنت تخلص هكذا دون حراك

رفع ( نور ) حاحه ، عاد وخصصهما وهو سنيذ  
بعنف . ومرب فرة من الصمت قبل ان يقين

— اني اسعر بالخيرة ب ( سدي ) حرة باعه  
وغموض ، دون بارقة من أمل .



هزت كنفها وهي تقول :

— اسي لا املك موحيت منده في الاستساح  
بأد بور . . . ولكني اظن ان القابل سترتك حضا  
بالاكيد . . . فلا يوجد ما يسمى بالخزنة الكاملة  
ما رايت في حادث محاولة قلب بالعار .

رؤى ما بين حاحيه ، وقال

— هذا الحادث بالذات هو سب حيرتي ،  
فما رأت اسأل . . . اذا حاول احدهم قلبا باستعداد  
عار له لون واضح وصيوع الشمس وشمل . حسب نجاح  
ان وقت طويل للوصول الى دفا . لو انه يدري قلبا  
حتى يدح ان عار عده اللب والرائحة تحت  
بأحدنا على عره . لقد كان وراءه شخص واحد  
الفرصة لنا للحياة

وصمت لحظة قبل ان يستطرد

— وبعد كتب ارفع ان تكذب قد هأ بنفسه دليل  
بهي فورا في حال الفصل ولكني فوجئت بان كل

واحد من العلماء الأربعة لا علك دليل بهي على  
الاطلاق . لقد كان كل منهم قادرا ولديه الوقت  
الكافي لدس أنبوب الغاز .

سأله ( سلوى ) بحيرة :

— وماذا يعني ذلك ؟

لوح بذراعيه وهو يقول :

— يعني ان قابل الدكتور ( يوسف ) وصاحب  
الحارب السرية ، لم يكن يعني قلبا بالمعنى المفهوم ،  
وانما كان يهدف الى احتسار قدرتنا على مواجهة مثل هذه  
الظروف ، ولو توخينا الدقة فسنعرف بأنه كان يعاملنا  
كحيوانات الحارب ، لمعرفة رد فعلنا في مواجهة  
الخطر .

تمتت ( سلوى ) بدهشة :

— حيوانات تجارب ؟؟

واصل ( نور ) حديثه ، دون ان يعنى على عارتها

— إنه يعلم إذن لماذا نحن هنا بالصط ، وسيجحد

كل احتياطاته . حتى لا يرتكب أى خطأ طوال وجودنا .

وترافقت على شفته اتسامة حية . وهو يستطرد قائلاً :

— ما رأيك لو أنا سأ لهذا العالم القاتل صدمة تخالف كل توقعاته ؟

نظرت إليه ( سلوى ) نظرة تحمل كل معاني التساؤل ، فتابع قائلاً :

— لقد قام ذلك القاتل بدراساته ، حتى يمكنه توقع ردود فعلنا القادمة وطبيعته كعالم سيى توقعاته على الحقائق الموحدة لديه . ومن حسن هذه الحقائق أنا نحاول الاحتفاظ بطبيعة مهمتنا سرًا ، ولكنا سفاحته ونفاجئ الجميع بالعكس .

سأله ( سلوى ) بدهشة عارمة :

— هل سكتف طبيعة مهمتنا يا ( نور ) ؟

ابتسم ( نور ) وهو يقول :

— إن دهشتك السديدة تؤكد صلاحية فكرتى يا عزيزتى .

ثم رفع سبابه أمام وجهه قائلاً

— ثم إن هناك وسيلة قديمة جدا وفعالة . لم يلجأ إليها بعد .

فقطب ( سلوى ) حاجبها بساؤل . وهى تنسم بصوت خافت :

— قديمة وفعالة ؟.. ما هى بالضبط ؟

قال ( نور ) بهدوء :

— نمنش غرفة الذكور ( يوسف ) رحمه الله غرفته الخاصة .

\* \* \*

## ٧ — ثانياً التاريخ ..

دار ( بور ) بصره بامل العلماء الأربعة . الذين  
ملكتهم ائمة . داخل العرفد اربعة التي تسع لعشرة  
اسخاص على الاكثر . ثم ناول ( مري ) سرخه رحاحه  
صعده . أسرع هذا الأخير بدسها في حيار أسطوان  
موسط الخحم . على حين واحد ( بور ) العلماء  
قائلاً :

— أنه تعلمون اننا قد اينا إلى هذا امكان . من  
أجل بعض الأبحاث السرية التي حررها احدكم  
تمة العلماء الأربعة بعبارات مبهمة . ولكن ( بور )  
متر حذا انشامة الذكور ( حمال ) الساحرة . وطراب  
الخدم التي تقبض من عسى الذكور ( عرمى ) . وروحه  
الذكور ( فريد ) الهادي . واعتصام الذكور ( سفي )  
انتوترة . فناع يهدوء بعد أن يشفى عله صعة باردة



— ولكن ثلاثة منكم يجهلون طبيعة هذه الأنعام  
بالصط . أما الرابع فهو يعلم حنذا أنه يحرق تحارب  
سرية حول .....

وصمت لحظة كان يعلم بأنهم عليها حنذا . قل  
أن نتابع هذوء وهو يأمل ملاحظتهم  
— حول الخلود .

انسعت عما الذكور ( شفق ) ذهنة . وروى  
الذكور ( فريد ) ما من حاحبه وهو بمط شفيه بتعير  
منهم . وصعظ ( عرمى ) على أسائه يعط . على حين  
انسم الذكور ( جمال ) سحرية . وقال  
— الخلود " أى سحافة أوحى إليك مثل هذا  
الخيال المتبدل أيها الشرطى .

قال ( نور ) بصرامة :

— الرائد ( نور ) اسمى هو الرائد ( نور ) . ولن  
أسمح لأحدكم بمحاطنى بغير ذلك أما بخصوص تحارب  
الخلود . فسأوفر وقت المناقشة والحديث . وأعرض

عليكم بواسطة المكروسكوب الإلكتروني شريحة . أنا  
واقق أنها ستير ذهنة ثلاثة منكم . وعصب الرابع  
ثم أوما ل ( رمى ) إماعة ذات معنى . فصعظ على  
زر صغير متصل بأسطوانة المكروسكوب الأيونى . وفى  
الحال ظهرت صورة الحلية الساتحوانة واضحة على  
شاشته ..

كان رد فعل العلماء الأربعة محلما تمام الاحلاف .  
فقد حذق الدكتور ( شفق ) فى التنازة بدهول .  
وسكل أقرب إلى اللاهه . إذ تدل فكذ السهل  
نراج . أما الذكور ( جمال ) فقد انسعت عياه  
ذهنة . ثم ارسمت فهما سحرية . وكأنه يشاهد فلما  
هرلنا . وحلج الذكور ( فريد ) مطاره الطنى . وهو  
بأمل الصورة العجبة . ثم قال بطاء

— أهى خدعة تصويرية ؟

كان التعبير المتبر للأساه . هو ذلك الذى ظهر على  
الذكور ( عرمى ) . إذ نظر إلى الساسة عما يتسه

الرعب . ثم شرّحو ( نور ) و ( مري ) . وفطّب  
حاجيه ، وهو يقول بسخط :

— ما هذه الدعاية الشيطانية ؟

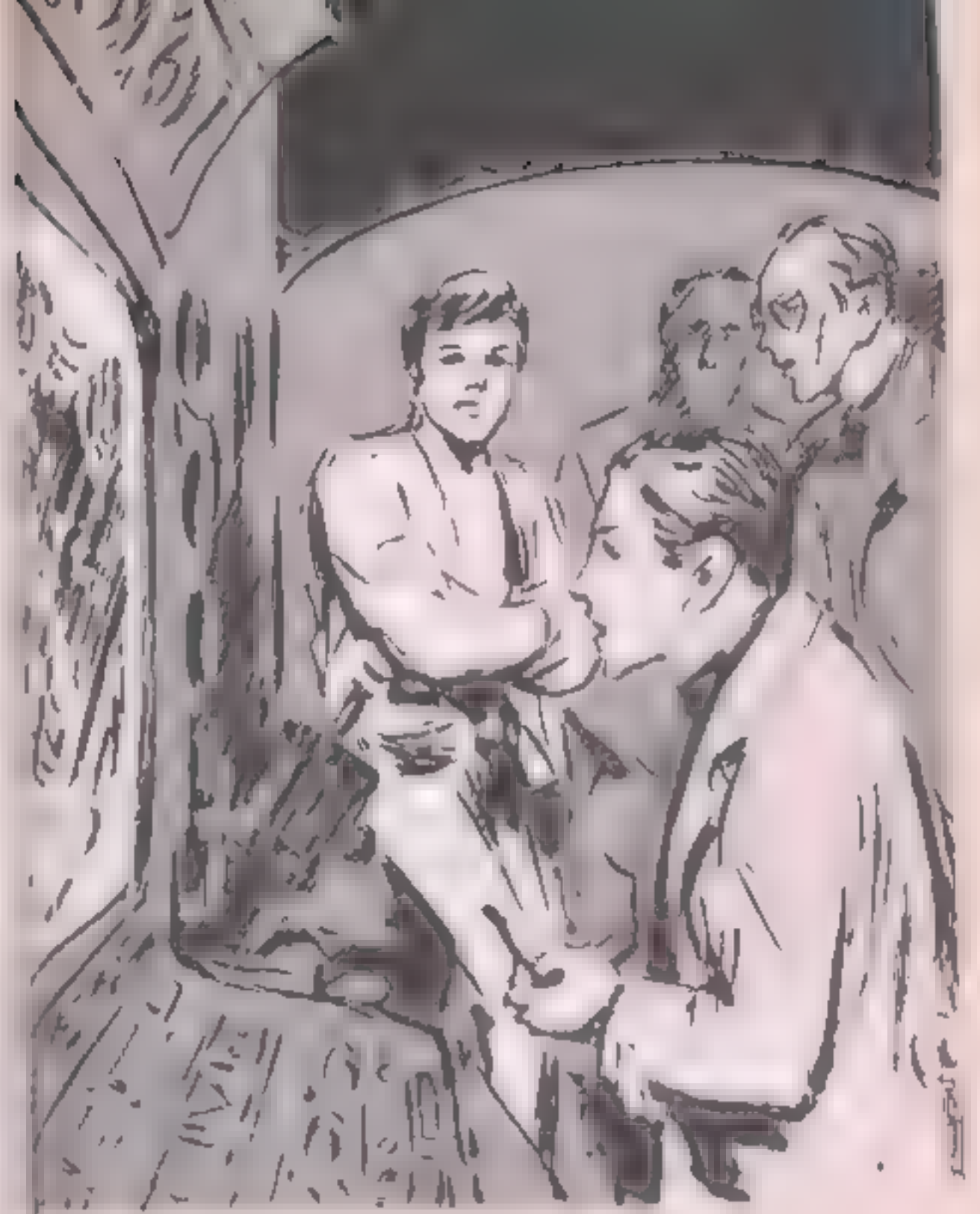
اقرب ( نور ) بهدوء من الشامة ، وقال مسما  
— ليس في الأمر حذاج او دعابة ايها السادة ان  
هذه الخلقة التي يرونها والتي جمع ما بين الخلقة الساتية  
والحيوانية . هي ساج بيت الحمار السرية التي نجحها  
أحدكم . والتي يهدف بها إلى الوصول للحلود

قال الذكور ( جمال ) سحرية . اطلقت  
كالرصاصة وسط الموقف المتوتر :

— هراء ما هذه الا واحدة من حذع الخبايا  
العلمية ان مل هذه الخلقة لا يمكن وجودها مطلقا .  
حتى ناسخدام أربع نظريات وأحدث نكولوحات  
هندسة الوراثة

قال ( نور ) بتحدّ

— ولم لا ؟



وحلج الذكور (فريد) منظاره الطبي ،  
وهو يتأمل الصورة العجيبة

هو الدكتور ( جمال ) رأسه كمن تتحذب الى بلبلد  
خائب ، وقال :

— هذا هو محال نخصني أيها الرائد الأمر  
مستحيل بساطة ، لأن طبعه الحيات الورانة للحايا  
السانية تسافر تماما مع متبيلها من الحيات الحواية ، ثم إن  
هناك اختلاف جوهره لا يمكن إهمالها ، تعمل من  
المسجل الدمج من الخلق ناي تكل من الاسكال

قال ( رمزي ) متحذيا :

— هذا ما يقال دائما عن كل الطرقات العسة .  
قبل إثبات صحتها يا دكتور ( جمال ) .

صحك الدكتور ( جمال ) ، وقال :

— هذا الأمر لا يظن على التواتر العسة يا في .  
فلن ناتي يوم يقول فيه مالا ان الحادية الأرضة تدفع  
الأحسام إلى أعلى .

تدخل ( نور ) قائلا :

— ولكن القوانين التي وضعها ( نور ) و ( فتا عورت ) ،

طلت ردحا طويلا من الرمن تعبر من التواتر ، حتى  
وصع ( ابنتين ) نظرت ، فتذلت هذه التواتر ، وأتى  
الدكتور ( مصطفى مشرفة ) فذلها مرة أخرى ،  
وهكذا .

كان من العجيب أن الدكتور ( جمال ) قد ثلثي عن  
سحره تماما ، وارتدى ثوب العلماء وهو يدافع عن  
فكره قائلا :

— ولكن لم يأت يوم يقول فيه . إن الماء قد فقد قوة  
دفعه للأحسام من أسفل إلى أعلى مالا ، أو أن الأرض  
قد فقدت درازها حول نفسها ، أو حول الشمس

حرك ( رمزي ) رأسه نفيا ، وقال :

— ولكن فسا يخص تما نحن بصدده ، دغني أدكر  
أنه حتى أواخر القرن العشرين . كان من اسات علمنا  
أن الأعصاب المنطوقة لا يمكن حبسها على الخمر مره  
أخرى ، ولكن هذا اسات نعر تماما مع بداية القرن  
الحادي والعشرين .



عقد الدكتور (جمال) ساعديه أمام صدره . وقال  
بعناد :

— ما رلب اصر على ان ما نراه مسح

قال الدكتور (عزمي) مهدوء :

— اسي اسارك هذا الرأي يا زملي العزيز

الفت الدكتور (شمس) إلى زمليه . وعدل وضع

منظاره الطبي ، ثم قال بتردد :

— أنا الآخر أراه أمراً مستحيلاً .

حول (نور) إلى الدكتور (فريد) . وساله نحن

— ومادا عنك يا دكتور (فريد) ؟

رفع الدكتور (فريد) منظاره الطبي . ونحن في

الأساسه خطاب . ثم هز رأسه سطر . وقال

— نعم اسي أراه بعيني . إلا اسي أسارك زملائي في

أنه مستحيل تماماً

صاح (زمري) حق . وهو يشير إلى الصورة

الواضحة على الشاشة :

— بالله عليكم كفى ترفصون ما نراه اعينكم

قال الدكتور (جمال) ببرود :

— ان ذلك ممكن صعب او مستحيل بواسطة الأجهزة

الميكروسكوبية الحديثة يا عزيزي . فليس السهل نوع

العلائق السلوبورزي تحت ماسة . وورعد حول حدة  
حيوانية .

هم (زمري) بالأعراض مرة أخرى إلا ان

(نور) أوقفه بإشارة من يده . وقال :

— حساً أيها السادة اسي احرم اراءكم العلية

ثم عقد ساعديه . واستطرد بتحد :

— ولكن ذلك لا يمنع من وجود قس وسطكم .

وسأسعى خلفه حتى النهاية

\* \* \*

دارت (سدي) بصحر في غرفة الدكتور (يوسف)

الشخصية . ثم وضعت الجهاز الذي كانت تفحصه

فوق مكتب حشني قدم . والفت نفسها فوق مقعد

ضخم ، وقالت له ( محمود ) :

— كتب ارد أن اكون مع ( نور ) الآن ، وهو  
بواحد العشاء الأربعة ، بدلا من أن أقتضى وشى في  
نفسى عرقه الذكور ( يوسف ) رحمه الله

اسم ( محمود ) ، وقال وهو يقلب بعض الأوراق  
الموضوعة فوق المكتب :

— تذكرى مبادئ روحك يا ( سلوى ) إنه  
لا يسهين نأى عمل ، فس رأيه أن الحقيقة قد بسطع  
فحاة من حب لا سوفعها ، والمثل القديم يقول  
« معظم النار من مستصفر الشر » .

لوحت ( سلوى ) بذراعها في صخر ، على حين انحه  
( محمود ) نحو رث صغير ضفت فرفه بعض الكتب ،  
وتناول أحدها وهو يقول :

— يبدو ان المرحوم الذكور ( يوسف ) ، كان من  
هواة الفراءه ، والتاريخ على وجه التحديد  
وأحد يقلب صفحات الكتاب ، وهو يقول :

— هذا الكتاب مالا عن حياة الفنان الإيطالى

العقري ( ليوناردو دافنتى ) ، وسحذت عن صحرائه  
التي تحطت التطور العلمى في عصره  
وفحاه تذلت ملامحه وهو يقول

— عجا هياك صفحة متزعة من هذا الكتاب  
ابتسمت ( سلوى ) ، وقالت :

— إنك تتحدث كما لو كان حل اللع كله بكس في  
هذه الصفحة .

تمم ( محمود ) وهو يساؤل كئاسا احر

— من يدري يا ( سلوى ) ؟ .. ربما !

اقتربت منه ( سلوى ) ورافقه وهو يصفح الكتاب  
الاحر باهتمام بالغ ، وألقت نظرة سريعة على عنوانه ، ثم  
قالت :

— إنك تتصفح كئاسا عن ( نابلون بونابرت )  
يا ( محمود ) .

توقف ( محمود ) فحاة ، وارتسمت على شفتيه  
ابتسامة نصر ، وهو يقول :

— هذا صحيح ، ولكن الطريف أنه أيضا يقص  
ورقة كاملة .

ثم وضع الكتاب فوق الآخر ، وهو يقول  
— قد يبدو الأمر سادحا ، ولكني أظن أننا لو قلنا  
صفحات باقي الكتب فسجد بها أيضا صفحات  
بالفصد ومن رأى أن هذه الصفحات تحمل حل  
اللغز .

\* \* \*

## ٨ — مسافر عبر الزمن ..

روى ( بور ) ما بين حاحيه ، وسأول أحد الكتب  
التي وضعها امامه ( محمود ) . وقلب صفحاته حتى  
وصل إلى الورقة الناقصة ، فامسك دفة بيده ، وقال  
— عجا — ورقة ناقصة باسمرار ، ومن الواضح  
أنها انتزعت بسرعة .

قال ( محمود ) بانفعال :

— بالسط ، وفي ثلاثة كتب تاريخية بالحدبد عن  
( لوباردو دافيني ) ، و ( ناندون بونابرت ) ،  
و ( يوليوس قيصر ) .

قرأ ( بور ) بعض عبارات الصفحات الأخرى ، وقال  
— لو تابعنا تسلسل العبارات ما بين الورقة  
امقطوعة ، لأمكننا الجرم أنها كانت تنصص رسما  
توضيحيا ، وإلا لبرت العبارات .



قال ( رمزي ) متعجبا :

— ربما أسرعها الدكتور ( يوسف ) ؛ ليحفظ بها  
ضمن ألوم رسوم مثلاً .

قال ( محمود ) باهتمام :

— لو ان الأمر كذلك لوحدناها في عرفة . ولكنا  
لنشاهدها حياً ، ولم نعد انرا للأوراق الثلاث الناقصة  
طل ( نور ) صامدا بعض الوقت . ثم قال  
— أعفد ان المكتبة العامة الصالحة بالمصورة ،  
ستحوى بالتأكيد على أكثر من نسخة من هذه الكتب  
الثلاثة . وأريد منك ان يذهب إلى هناك في الحال  
يا ( رمزي ) ، وحاول استعارة نسخة من كل من  
الكتب الثلاثة . سحت عما تحوى عليه تلك الأوراق  
المفقودة .

أسرع ( رمزي ) خارجا لتنفيذ الأمر . على حين  
سألت ( سلوى ) بفضول :

— ماذا سوقع ان تحوى عليه تلك الأوراق

يا ( نور ) ؟

ابتسم ( نور ) ابتسامة شاحبة ، وقال :

— لو أحررتك عما يدور في ذهني ، لأصابتك الفرع  
والذهول يا عزيزي .

أرداد فصول ( سلوى ) بحكم أنوتها . فعادت تسأله  
بلهفة :

— أحررتي بالله عليك ماذا سوقع يا ( نور ) ؟  
بعض ( نور ) من مقعده ، وسار يصنع خطوات . ثم  
التفت إلى ( سلوى ) و ( محمود ) . وقال ببطء  
— إني أصور ان تحوى تلك الأوراق على رسوم  
واضحة . تدور فيها ملامح أحد العلياء الأربعة العاملين  
بالمركز .

استعت عما ( سلوى ) وهي تحدى في وجه روحها  
مدهشة ، على حين قطب ( محمود ) حاجبيه . وقال

— ولكن هذا مستحيل يا ( نور ) لقد عاش  
( يوليوس قيصر ) فيما قبل الميلاد ، وعاش ( دافسي )  
في عصر النهضة الإنطائي ، أما ( نابليون ) فتى الثورة

الى ملت التورة العرسة ، ومن غير المعقول أن يعيش  
رجل طوال هذه العصور ، و

وفجأة توقف عن إتمام عمارته ، واتسعت عياه  
دهشة ، فقال ( نور ) متسهما :

— يبدو أنك قد فهمت ما أعنيه يا ( محمود )

نم وحد نصره ناحه ( سلوى ) اتى تملكها  
الدهول ، واستطرد بهدوء :

— يبدو أن لعبة الجنود لم تبدأ في هذا العصر ، وأن  
أحد علماء هذا المركز قد عاصر ( بولوس قيصر )  
شخصا

صاحت ( سلوى ) بدهشة :

— ولكن ذلك مستحيل يا ( نور ) إذا كان  
علماء هذا العصر يرون ذلك مستحيلا ، فما بالك  
بالعصور السابقة ؟

قال ( نور ) بهدوء :

— ان أسرار الهرم الاكبر الى لم مسح في كتبها

حتى هذا العصر ، وصموده طوال هذه القرون ، يؤكد  
أن ما نعلمه عن التفوق العلمى لقدماء المصريين قليل  
جدا يا عزيزتى .

حرك ( محمود ) رأسه بحيرة ، وقال :

— ليس من السهل أن أقع بهذه الفكرة المستحيلة  
أيها القائد .

قطب ( نور ) حاجبيه وهو يقول :

— لو رفضا ذلك ، فسكون علما أن باقى فكرة  
أكثر عجا ، ولا يهضمها عملي أبدا

سأله ( سلوى ) :

— أية فكرة هذه ؟

قال بهدوء :

— أن يكون أحدهم قد توصل الى أسلوب النقل  
عبر الرمس ، أو أن حصما هو رجل سافر بساطة عبر  
الأحيال .

\* \* \*

صعقت ( سلوى ) على رز الإغلاق في الكمبيوتر  
الموصوع أمامها . ثم التفت إلى ( نور ) ، وقالت .  
— ان أوراق العلماء الأربعة تبدو سليمة للغاية  
يا ( نور ) .

قال ( نور ) وهو يعيد يده على راحته  
— ولكنى أراها مافضة يا عزيزتى . فهي لا تصم  
تحاليل الدم أو البصمات .

ابتسمت ( سلوى ) ، وقالت :  
— هذا ينطبق على العاملين في اختبارات فقط  
يا عزيزتى .

كاتب بطراب ( نور ) عامضة ، وهو يقول  
— إبنى أراها ضرورية للعبة في مهمتها هذه  
يا زوجتى العزيزة .

نظرت إليه ( سلوى ) تنعجب . ولكنه تابع قائلاً  
— ما رأتك لو أنا طلبا منهم إكمال أوراقهم . بان  
نحصل منهم على بصمات أصابعهم . وعينه من  
دماهم .

هزت رأسها بحيرة ، وقالت :

— لست أفهمك هذه المرة يا ( نور ) .

اسم ( نور ) اسامة عامضة انارت صبيها .  
فيمت بالقوة بعارة عامضة . لم تخرج من قسها . لأن  
( رمى ) دخل إلى العرشه التي جلسان فيها وهو صاحب  
الوجه سكل عجب فسأله ( نور ) باهتاد

— ماذا فعلت يا ( رمى ) ؟  
طلتها منك ؟

جلس ( رمى ) على مقعد مخاور . وخرج صوته  
ضعيفا وهو يقول :

— لقد واحببى متاحاه مذهبة لها القائد  
اعدل ( نور ) في مقعده . وقال مهدوء انار ذهبة  
( سلوى ) :

— هل تعنى أنك وجدت نفس الورقات مافضة في  
كل السح الموحودة بدار الكس ؟

نظر إليه ( رمى ) مذهبة ساركتة فيها ( سلوى ) .  
وهو يقول :

— كيف عرفت ذلك أيها القائد ؟

اسند ( نور ) ان ظهر مقعده . واسترحى غاما  
وهو يقول متسهما :

— لم اعرفه . ولكنى توقعه يا عريزي ( مري )

\* \* \*



## ٩ — الحادث الثاني ..

دخل الدكتور ( سفي ) خطوات مترددة إلى أحد  
المعامل احصيه بالمركر . ويطع نخوف راحة  
الميكروسكوب الأيوي . ثم سار خطوات متعثرة حتى  
اصبح امامه ماسرة . فمسه بردد كائما يمس نعلانا  
صافا ، وقال بقلق :

— الامر محير بالفعل ماذا لو ان هذا الترتيبي  
على حق ؟.. هل يمكن أن يكون .....

ثم هز راسه وكبد بطرد الأفكار منها . وقال

— لا مستحيل مستحيل ان تكون تلك  
النشكوت التي حدثني عنها الدكتور ( يوسف )  
حقيقة لا تعكس ان الصور صفة ذلك

وعاد يمس الميكروسكوب الأيوي بقلق . ثم تراجع  
عه بدعر . وقال وهو يلهث كمن يدل مجهودا  
ضخما :



— لا لا لقد شطح الخيال بالدكتور  
( يوسف ) بلا ريب .

ولحاة جاءه صوت هادئ يقول :

— ما الذى احركك به ( يوسف ) بالصط يا دكتور  
( شفيق ) ؟

استدار الدكتور ( شفيق ) برعب . وهو يطلق من  
حنجرته صرخة محترجة مكتومة وما أن وقع بصره  
على محبته حتى ارتفع حسده ناكمله ، ولوح بكفه  
أمام وجهه صائخا :

— لا سىء لا سىء ، انه لم يخبرنى بأى شىء  
على الإطلاق .

ثم حاول تمالك أعصابه ، وقال :

— ماذا احضرتك الى المعمل فى هذا الوقت المتأخر ؟  
خرج صوب الرجل الذى يواجهه ناددا عسفا .  
وهو يقول :

— من الافضل ان أسالك أنا هذا السؤال  
يا دكتور ( شفيق ) ، فانت فى معمل الشخصى  
كان الرجل يقرب من الدكتور ( شفيق ) خطواته

الباردة الهادئة . ووجهه الحامد الملامح . حتى أن  
الدكتور ( شفيق ) تراجع بدعر ، وقال بصوت أقرب  
إلى البكاء :

— ساحفظ سرك لى أحر أحدنا علمته أرحوك

واصل الرجل تهذمه برود . وهو يقول

— قصى الأمر يا دكتور ( شفيق ) لقد أصعب  
حياتى مقابل حياتك .

حفظت عما الدكتور ( شفيق ) ، وحاول أن يفهم  
مستعدا عن الرجل فى محاولة ثانية . دفعه إلى أدائها  
حب البقاء ، ولكن الرجل تحرك بسرعة مذهلة ، وقصص  
على دراع الدكتور ( شفيق ) . وهو يقول برود

— استسلم يا صديقى .. لا فائدة .

احسنت صرخة فى صدر الدكتور ( شفيق ) .

وحفظت عساه وهو يسرع خففاً قوى بين صلوته .  
ولم يلبث ان تحمدت أطرافه . ولقط أنفاسه الأخيرة

\* \* \*

استبد ( نور ) إلى حاحر سرقة عرقه وعند  
سعدته وهو يتطلع إلى النجوم التي تملأ السماء  
كأنها صاح الغنم في ظلام الليل . وتلك السرة برعم  
الافكار إلى يدور في رأسه . فشهد بعمق . واقترنت  
منه ( سلوى ) . ولمست كفه برقه وهي تقول

— أما ركب فكر في هذا اللعرا يا ( نور )

هز كفيه وهو يقول

— وهل لدى ما افكر فيه سوى ذلك

استبد إلى حاحر السرقة بدورها . وقالت  
تساؤل

— لقد دهسى احشاء نفس الأوراق من كل مسح  
الكب بالملكة العامة ولكن كيف توقعت ذلك

تطلع ( نور ) إلى الل الذي غرى امامه . وقال

— كان الأمر يبدو طيب في دهى يا عيرتي ،

فالرجل الذي يسعى وراء الخلود ، لن يسمح بتخطيه

اماله بسب نقطة قد تصحح حقيقته



ولكن الرجل تحرك بسرعة مذهلة ،  
وقض على ذراع الدكتور (شعيق)

هزئت رأسها بحيرة ، وقالت :

— ما زال الأمر يبدو لي عامصا وعجيا للعبة .  
وخصوصا بعد أن أكد ( محمود ) أن تخارب ( فريد )  
( عزمي ) . لا تمت بصلة لموضوع الحلية المردوحة ،  
ومن المسجل طعا أن تمارس أحدهما تخارب مستهلة .  
بعد سبع عشرة ساعة من العمل المشترك

قال ( نور ) بهدوء :

— بالطبع . فلا يبقى لي اليوم سوى ثمانى ساعات .  
وهي تكفى للنوم فقط .

اعتدلت ( سلوى ) ، وقالت :

— لم يعد باقيا إذن سوى الدكتور ( شفيق )  
والدكتور ( جمال ) .

هرأسه وطل على صمته . فسأته بحيرة

— ماذا يقلقك هكذا يا ( نور ) ؟ لقد سافر ( رمزي ) إلى  
القاهرة وفي أقل من ساعتين سيعود نسج سليمة من  
الكتب ، وسيكشف اللعر بأكمله كما تتوقع

قال ( نور ) بصوت خافت :

— إن عقلي يرفض أن يهدأ يا عزيزتي هناك شيء  
ما نقطة ما لا تتفق مع الاستنتاج الذي يدور  
بذهني نقطة لا أحد لها تفسيراً حتى الآن  
تملكها فصولها القوي . فسأله باهتمام  
— أحرني بها يا ( نور ) . لعلنا نجد تفسيراً  
لو اشتركنا معاً في التفكير .

وفي تلك اللحظة سمع كلاهما طرقاً قوياً على باب  
عرفتهما طرقاً يدل على القلق والخوف . فأسرع  
( نور ) إلى باب العرفة وفتحها . فوجد أمامه الدكتور  
( جمال ) شاحب الوجه . يقول بصوت مرسك  
— هناك ما يحتاج إليك أيها الرائد حادث  
مفاجئ .

سأله ( نور ) بقلق :

— ماذا حدث يا دكتور ( جمال ) ؟  
أرداد شحوب وجهه ، وهو يقول :

— انه الدكتور ( شفيق ) لقد لقي مصرعه  
أصابه سكتة قلبيه في الممر الذي يصعب معاملتها جميعا  
\* \* \*

فحص ( نور ) حنة الدكتور ( شفيق ) بسرعة . ثم هب  
وواجه الجميع ( فريد ) و ( عزمي ) و ( جمال ) و ( محمود )  
و ( سلوى ) ، وتنهّد قبل أن يقول :

— من الواضح أنه قد فارق الحياة . صحيح أن  
معلوماتي الطبية محدودة للعامة ، ولكن دروس الطب  
الشرعي التي تلقاها في كليه الشرطة على يد الدكتور  
( محمد حمجاري ) تقول إنه قد توفي مد أقل من ساعة  
سكتة قلبية مفاجئة ، وإن تمت ملاحظته عن خوف  
واحده في لحظاته الأخيرة .

قال الدكتور ( عزمي ) ببرود :

— جميع الدس عمّنون بالسكتة القلبية تدر عليهم  
ملاحم الخوف والألم أيها الشرطي . ويرجع ذلك إلى الام  
الأزمة القلبية نفسها .

أجابه ( نور ) بنفس البرود :

— ربما وربما أصابه الخوف لسبب آخر . سبب  
رؤيته لقائله على ميل المثال .

أساح ( عزمي ) بوجهه دون أن يحاول إحصاء  
الانسامة التي كمنه فوق شفيه . وحنم الصمب على  
المكان لحظة . قبل أن يقول ( نور )

— سعمل على نقله إلى عروفه . وسلمع السلطات  
المستولة بالامر ، فلا بد من سريح حته . لمعرفة سبب  
الوفاة الفعلي .

تنهّد الدكتور ( فريد ) ، وقال بأسى

— يا له من أمر مؤسف " من يصدق أنه كان حيا  
بيننا منذ أقل من ساعتين ؟

تمم الجميع بعض عبارات الحسرة والأسف ،  
وتنهّدت ( سلوى ) وهي تقول :

— هكذا الدنيا يا سدى . سقطت أحوالها بسرعة  
البرق تصور لقد كما مد لحظات بأمل الس



العظيم . والسماء ذات النجوم . وها نحن أولاء الآن  
نتأمل جثة الدكتور ( شفيق ) .

قال ( نور ) بهدوء :

— حسنا فليعد كل منكم إلى عروقه . وسيعاوسى  
( محمود ) في بقل حبة الدكتور ( شفيق ) إلى عروقه .  
و ..

وفجأة نثر عبارته . وبرقت عساه برق . احملح لمراه  
قلب ( سلوى ) و ( محمود ) . وسمعوا الجميع بمتة  
بدهشة :

— رباه !! هل هذا ممكن ؟

كادت ( سلوى ) تصرخ طالبة منه ان يحبرها عما  
توصل إليه . وارتعد حسد ( محمود ) باكسله من شدّة  
الفعاله كان يرق عيسى ( نور ) يؤكد أنه قد توصل  
إلى حق اللعبر . وحوّل فحاة باحيد العلماء الثلاثة .  
وقال بلهجة أمرة :

— لن نذهب احد منكم انى فراشه هذه الليلة ايها

الساده سحيم جمعاً في عرفة مكتب الدكتور  
( شفيق ) .. الآن ..

وعادت عياه ترفاك . وهو يستطرد بقّة وحره  
— ساكتف لكم الان لعر ( قصة الخلود ) هذه

\*\*\*



## ١٠ — المفاجأة المذهلة ..

بفتحت سارو ( نور ) الصاروخة التي يهدها  
( رمى ) . امام ( مركز الاحاب الخدي ) . وفهر منها  
هذا الاحر بانفعال واضح واسرع الى داخل المركز .  
دون أن ياله حمال الطعنه الساحرة لصفاك السل في  
المصوره . وبحرك خطوات واسعة نحو الممر الذي يصم  
للعامل . ووقع بصره على ( سلوى ) . التي اسرعت نحوه  
وسأله بلهفة :

— حمدا لله على سلامت يا ( رمى ) أحررى  
هل حصلت على نسخ سلمه من الكسب اللاله ؟  
رفع يده التي تحمل الكسب اللاله أمام وجهها .  
وسألها بانفعال :

— إن هذه الورقات الناقصة تحمل مداحو مذهلة  
يا ( سلوى ) .. أين ( نور ) ؟

أحاطه بسرعة وهي تمذ يدها نحو الكتب بلهفة  
 — إنه مع العلماء الثلاثة في غرفة مكتب الدكتور  
 ( شفيق ) . لقد حدثت حادث مؤسف هذه الليلة  
 لم يهتم ( رمزي ) بسؤالها عن طبيعة هذا الحادث ،  
 وإنما قال وهو يتحرك بسرعة نحو غرفة مكتب الدكتور  
 ( شفيق ) :

— دعنا نلحق به إني أحمل في يدي حل  
 اللغز .

أوقفه ( سلوي ) . وهي تقول بلهفة عجزت عن  
 سترها :

— أحيلى أولا بالله عليك إني أكاد أنمرق من  
 شدة اللهفة والفضول .

أمسك ( رمزي ) بأحد الكتب . وقال

— لقد كانت الأوراق الناقصة تحتوي على رسوم  
 بالفعل رسوم وضعها بعض المعاصرين للشخصيات  
 التي تتحدث عنها الكتب انطرى هذا الكتاب عن  
 ( بوليس قبصر ) . وهذا هو الرسم المقصود من السح



ووقع بصره على ( سلوي ) التي أسرع  
 نحوه وسأله بلهفة

الى حفظها الذكور ( يوسف ) نامل وجه هذا  
الرجل الذي يقف خلف ( يولوس قيصر ) .

حدثت سدوى في الوجه ندهول وصاحب بالثعل  
شديد :

— رماه ' انسى لم اذبح ذلك مصفا انه وجه  
دلت العلم ان ما ينهى " انها متناحده مذهلة  
بالفعل .

\* \* \*

احرق صمت ، نور ، حجاب الصمت الذي حبه  
على عرف الذكور ستم ، عندما في

— ذكور ( فريد ) هل في ان احداث لك  
فليلا ؟ .. وحدنا ؟

جانب شصت وجه الذكور فريد ، كل معنى  
الدهشة والسؤال ، ولكنه ارم براسه عاتقه المؤشنة  
وهو يسبحى ركبا حاسا مع ( نور ) امام بطرات

السؤال في عيون ( جمال ) و ( عرمى )  
و ( محمود ) ..

ظل كل منهما حاسا نامل الآخر ، حتى قال  
( نور ) مهدوء :

— انك تعلم جدا انه كان سعدى مقابلك في  
طرق تخلف عن هذه ، ولو ان الأمور لم تخر بهذا  
الشكل

اسمر الذكور ( فريد ) في صمته ، على حين  
استطرد ( نور ) بنفس الهدوء :

— كان تمكسى اعمار ذلك جدا نارجيا ، لو لم  
سهر الاحداث عن مصرع غامض حبلين من عشاء  
مصر .

برافصت اسامه هاديه على طرف سفي الذكور  
( فريد ) في الدانه ، ستمت الاسامه وحيه كله ،  
وهو يقول بعمق :

— هذا صحيح .



ومهدوء مئ ( نور ) أصابعه ، وتناول مطار الدكتور  
( فريد ) السميكة من فوق أنفه ، وهو يقول بساطة  
عجبة :

— إنك لا تحتاج إلى هذا الشيء أليس كذلك ؟  
صاغت عينا الدكتور ( فريد ) ، وهو يقول مهدوء :  
— إني لا أحتاج إليه بالفعل أنت عقرى أيها  
الرائد .

وفي تلك اللحظة دخل ( رمزي ) و ( سلوى ) إلى  
الحجرة ، وصاح ( رمزي ) بأفعال  
— لن تصدق ما نوعت إليه أيها القائد أمر  
مذهل .

تحرك ( نور ) مهدوء نحو باب العرفة ، وأعلفه  
بعباية ، ثم أوصد الرّناح الإليكتروني مهدوء شديد ،  
والفتت إلى ( رمزي ) قائلاً :

— هل تفصد صورة الدكتور ( فريد ) المرسومة في  
الكتب الثلاثة يا عزيزي ( رمزي ) ؟

تدلت فك ( رمزي ) السفلى بدهول ، على حين  
صاغت ( سلوى ) بإعجاب :  
— إذن فقد كتب تعلم يا ( نور ) كنت أعرف  
ذلك .

صاح الدكتور ( جمال ) بغضب :  
— ماذا تعني هذه المهزلة أيها الرائد ؟ هل أحصرتنا  
إلى هنا لنسمعنا هذا الهراء المتبادل بك وبملائك ،  
دون أن نفهم شيئاً ؟

صاح ( رمزي ) وهو يشير نحو الدكتور ( فريد )  
— ستفهم كل شيء يا دكتور ( جمال ) يكفي  
أن تعلم الآن أن الرجل الذي يسمى نفسه بالدكتور  
( فريد ) هو نفسه العالم القابل الذي يحرق الحار  
السريّة للسعي خلف الخلود ، أو بمعنى أدق استمرار  
الخلود ، فهو يعيش على سطح الأرض منذ عصر  
( يوليوس قيصر ) .

ابتسم الدكتور ( فريد ) مهدوء ، دون أن يعلق على

عبارة ( رمى ) ، اما الدكتور ( جمال ) والدكتور  
( عزمى ) فقد نقلا بصريهما بين ( رمى ) و ( فريد )  
ثم هتف ( عزمى ) بسخط :

— ما هذا الهراء ؟

تدخلت ( سلوى ) قائلة :

— ليس هراء ، يا دكتور ( عزمى ) ان الدكتور  
( فريد ) فعلا هو الرجل الخالد الرجل الذى عاش  
عبر الاحوال ، ومارس تجاربه السرية لإطالة عمره اكثر  
من ذلك .

تطبع الدكتور ( جمال ) بدهول إلى الدكتور  
( فريد ) . الذى طل هادئا دون أن يهزله انشامه .  
وان يرفف عناه برق مخف . على حين صاح الدكتور  
( عزمى ) بدهشة :

— أنة تخارب سرية هذه الى ممارسها " انا بعمل  
معا سبع عشرة ساعة يوميا متى نحد الوقت الكافى  
لممارسة تجاربه إذن ؟

قال ( نور ) مهدوء :

— فى الجزء الثانى من اليوم يا صديقى

انطلقت من قم ( عزمى ) صيحة ساحرة عالية ،  
على حين حذى أفراد الفريق فى وجه ( نور ) بدهشه  
وقال ( رمى ) متعجبا :

— هذه العبارة واضحة الخطأ أنها القاند . ما من  
سر يمكنه أن يعمل طوال الأربع والعشرين ساعة . دواما  
تعب ودائما لا يوجد مخوف على كوكب الارض يمكنه  
ذلك .

استدار ( نور ) برأسه ببطر نحو ( فريد ) ، وعلى  
سفنه اسنانه هادئة . ولقد صاق عسا هذا الأخير .  
والتمعا بقوة وهو يعقد ساعديه أمام صدره . وبهول  
بصوت هادئ بارد عميق :

— ومن قال اسى من سكد كوكب الأرض ؟

\* \* \*

## ١١ — قاتل من أطراف الكون ..

حبته صمت على حو العرفة لا يمكن وصفه بأقل  
من أنه رهيب ، فدلّ الفكوك ، وحطت العيون  
دهولا وهي تحذق في وجه ( فريد ) الذي تبدلت  
ملامحه ، وتحول هدهوء المريج إلى نوع من البرود  
العميق ، الذي يبعث الرحمة في الأوصال .

عمت الدهشة الجميع ، باستاء ( نور ) الذي ظل  
صامتا متسما ، وهو يتطلع نحو ( فريد ) ، الذي قال  
بصوت حرج من حمرته ناردا كاللح ، وعميقا كثر  
ليس لها قرار :

— إن تلك الدهشة التي تفحّرت في وجوههم ،  
لأكبر دليل على مدى عقريتك أيها الرائد . من  
الواضح أن حسكم السرى قد تقدّم كثيرا خلال المائة  
عام الأخيرة .

قال ( نور ) بهدوء :

— من العجب أن يصدر هذا القول من عاصر  
( لوباردو دافسي ) . أعظم العاقرة على مر العصور

أجابه ( فريد ) بصوته البارد :

— لقد حظي ( دافسي ) بالفعل بالكثير من  
الاهتمامات . ولا يمكن أن انكر عبقرية في مجالات  
سبى . ولكن هذه العبقرية لا تفارق تما تمر به الحكيم  
المصري القديم ( أمحب ) أنها الرايد . فما رلت أذكر  
مافشاتنا معا في ليالي مارس الدافنة .

صاح الدكتور ( عزمى ) بذهول :

— مافسانكما " هل تدعى لك قد عاصر

( أمحب ) يا دكتور ( فريد ) ؟

مط ( فريد ) سفيه فما يسبه الاحترار . وقال

— لقد سميت هذا الاسم ( فريد ) يا لها من

سحافة !! كم اشتقت لاسمى الحقيقي .

ثم تحرك بهدوء ورزانة . وهو يقول :

— اسمى اسمى أنها السادة انى كوكب بعد . بعد

عن ارضكم هذه تقدر بلاد الاث سة صوية  
كوكب نطق عليه اسم ( رزاركس ) قد لا يبدو  
هذا الاسم اسما في لعكم . ولكن له وقعا موسما في  
اذى . وهذا الاسم خلص طمعا عن ذلك الذى يظلمه  
عند علماء الفلك هنا واما واحد من اسماء اكر شعاع  
هد الكوكب عندما وحصاره . ومنه ما ضرب من  
ملون عاد . قرر علمانيا بدء مسروع النصاء . الذى  
يتخطى حدود مجموعتنا المحلية .

تمم الدكتور ( جمال ) بذهول :

— مليون عام ؟!!!

لم يد على ( فريد ) الاهتمام بعاده الدكتور

( جمال ) . بل لم يد على ملاحظه ان اشغالات على

الإطلاق . وهو يواصل حديثه قويا

— وباء على هذا المشروع . وصلت مع بلاد من

رملانى انى كوككم . بعد فترة من الساب التساعى .



قدرها ثلاثة آلاف سه صوتية هبطت سميتا  
 الفصانية على كوكبكم مد تسعمائة ألف عام تهريبا ،  
 ولقد أدهلنا في البداية سرعة تعاقب الليل والنهار على  
 هذا الكوكب ، فكوكبا يلع حجمه ألف ضعف لحجم  
 كوكب الأرض ، ولهذا فالنوم الواحد من كوكبا يستغرق  
 ألف يوم من أيام أرضكم ، وهذا يعني أنى لو قصبت  
 ألف يوم على هذا الكوكب يكون عمري قد زاد بمقدار  
 يوم واحد من أيام كوكبى .

ظهر بعض الالم على ملاح ( فرد ) ، وهو يقول

— وبست حادث موسى . يرجع إلى حالة  
 الحنف التى كان عليها سكان الارض القليل في ذلك  
 الحين . قضى رفاق الثلاثة بهم . وتخطمت سميتا  
 الفصانية تماما . ولم يكن امامى سوى محاولة العائش مع  
 هذا الكوكب الذى سمر بعض نوع العار الذى تنفسه  
 في كوكبا لم يكن على سوى محاولة التكيف مع السر  
 حولى .

ساد الصمت لحظة ، ثم استطرد مهدوء .

— مرت قرون وقرون وأنا أحاول رفع المستوى  
 الفكرى والعلمى للشر . وأداوم الثقل من مكان إلى  
 آخر على الرعم مى ، فهذه هى صرية الخلود أيها  
 الشر لا بد للإنسان من ألا يبقى في مكان واحد  
 لمدة طويلة ، والا لاحظ من حوله أنه لا يتقدم في العمر  
 بنفس سرعة بقدمهم فيه . حتى أصابى السأم ، وهما  
 ساعدتى حلايى المنظورة على التحوصل في كهف من  
 كهوف صحراء ( نيسلى ) . لمدة خمسمائة ألف عام

تهدد بعرق ، ثم أردف بنفس البرود :

— وبدأ العالم أول خطواته نحو التطور ، بعد أكثر  
 من ثمانمائة ألف عام من وصولى إلى الكوكب بعد أن  
 كدت أقل بعضى من سدة الصحر وبطرا لحالة  
 التحوصل التى مررت بها . وفارق العمر بين حسبا ،  
 كان من المشروص أنى طول هذه المدة لم أتحاور أعوامى  
 الثلاثين .

ولوح بيده . وهو يستطرد بما يشبه العصب .

— لم يكن من مصلحي لقب الاطّار الى .  
معلوماتي العنصره الفاتنه بالنسبه لهذه العصور . ولكسى  
كس أنخرق سوثا للحدث انى رحل عمل عقله  
مطوره . واحد لده فى صدائه من هؤلاء الرحل

قال ( نور ) هده :

— هدا صحيح لقد كس صدتها صدوق لمعظم  
مشاهير التاريخ .

رفت عبا ( فريد ) بريق غير ارحى . وهو يقول  
— كات هده هى معنى الوحده . وانا أنظر قدوم  
روفي فى محاولة لإنشادى لقد نعمت عصاحه احكم  
( المحب ) . وغاوتته فى وضع تصميماته الخاصه بالمرم  
الأكر . وربما خدود بعض النفوس المتشربه الفدغه الى  
تحدث عن ( بارفرو ) المواضع الناسم لقد مهرهم  
عسى الهادى وقلب التاريخ صفحته وانا أصعب  
نصماتي فى كل صفحة مه .

رفع ذراعته التمسى بعطسه . وهو يقول بورد انار  
الرجفة فى أوصالهم :

— رسي أنا ( فرناسكو ) صدق ( لوباردو  
داقتى ) احمى . والدى أوحى إليه أعظم تصميماته  
السابقه لعصره . وأنا ( ناسوس ) الحارس السرى  
الحاص ( لولويس فصر ) . و ( سموله ) العقل المفكر  
ل ( نالون بوبارت ) . والدى أشار عليه بالناسم بحمله  
النهره لاحتلال مصر لقد كس ريثا لأعظم  
عظماء التاريخ . ولكن نسا ما كان خدسى دائما الى  
مصر . حب هبطت سفينتا لأول مرة

كانت ( سلوى ) قد تعلت على دهشها وفرعها .  
فقال :

— ولكن أوراق الحافك بالمركز سلمة تماما  
ارسم ابتسامة ساحرة على سفيه . وهو يقول  
— هل تطيب أنه من الصعب على من كان له ميل  
علمى المقدم . حذاء أحمره كمبيوتر متحلته من  
هذه ؟

قال ( نور ) بابتسامة خيثة :

— ولكك لم تكن لتحرؤ على إعطائنا عينة من دمك ، أو بصمات أصابعك .

رفع ( فريد ) إبهامه في وجه ( نور ) . وقال مهدوء :

— ليست لأصابعي بصمات على الإطلاق كما ترى أيها الرائد ، ودمي يخلف بالطبع عن دمكم . سواء من حيث اللون أو التركيب الخلوي ..

روى ( محمود ) ما بين حاحيه . وسأل

— ولكن كيف توصل الدكتور ( يوسف ) إلى كشف سرّك ؟

تهلّده ( نور ) ، وقال :

— عكسى أن أوضح هذه النقطة يا عزيزى ( محمود ) .

تم التف إلى ( فريد ) . وهو يستطرد قائلا :

— من سوء حظ ( فريد ) — أو أيّا كان اسمه — أن هواية الدكتور ( يوسف ) المفصلة كانت قراءة كتب

التاريخ . ودراسة السجلات التاريخية الشهيرة بالبلدان . ومن هنا كانت البداية فقد أدهسه وجود وجه الدكتور ( فريد ) في معظم الرسوم الشهيرة في العصور الخلفيّة . وتفصل فصوله العلمي أحد يراقب ( فريد ) سرا . وهاله ما أسفرت عنه المراقبة . فقد اكتشف أن الرجل لا ينام نهاريا ولما كانت هذه الحقيقة غير متوافقة مع طابع الجسد النشوى . فقد بدأ يبدل المساعي لمعرفة طبيعة الحارث السريّة . التي يخبرها ( فريد ) بعد موعد العمل . وتوصل بواسطة ما إلى سرفة بعض الترائج الى صنعها ( فريد ) للحلّايا العجيبة . ولا ريب أن هذا الأخير قد كشف ذلك ، وعرف أن أمره قد كشف . فلم يكن أمامه سوى التخلص من الدكتور ( يوسف ) .

اتسم ( فريد ) اسماة هادئة . وقال

— من دراستى لكم أيها الشر طوال ما تقرب من مليون عام ، يمكنى أن أؤكد أنك تمنع بعقليه فريدة

أيها الرايد ولكن دعني اسالك كيف وصلت أب  
إلى ذلك ؟

هز ( نور ) كفيه . وقال :

— لقد كان الأمر برمته يدور في عجبنا منذ البداية .  
وكانت هناك نقطة أو أكثر سر حرق . فظهر الأمر  
بقول أنه هناك أحد العلماء جرى خراب سريده سعا  
وراء شخص الخلود . وهو سر غير متعنى أو غير  
طبعي . طبقا لتوازن التلعي ادلوف . وكان الدليل  
الوحيد أمامنا هو سرحة مكرويكوبه نحوى على حلة .  
اجمع علماء المركز — وهم صفوة علماء علم الخلايا  
الحية في العالم — على استحالة استحداثها بوسائل  
صناعية . منها استخدمنا من نفوس نكولوحى ثم برر  
وحدة نقطة مذهلة . وهي أن أحد علماء المركز قد  
عاصر أحيالا بعده من السر ما يقتصر كان هناك  
عنصر غير سرى في الموضوع عنصر لا يمكن أن  
ينطبق على كل التواعد المذكورة على كوكب الأرض

صمت ( نور ) لحظة . لرى تاجر كلماته على  
الحاضرين ، ثم استطرد :

— وهما صالت بصبي ما دامت الأمور تسير على  
مضى مخالف للتواعد الأرضية . فلم لا تصور أن هذه  
الحلة لم يتم تخليصها صاعدا . وإنما هي حلة تم الحصول  
عليها من كائن غير معروف على وجه الأرض ؟  
وفجرت عبارة بظفت بها ( سلوى ) سكوكى  
واسماحان . التي تدب وهله غير معقولة . كان ذلك  
عندما تحدثت روحنى عن النجوم الى كما سألها  
سالت بصبي في هذه اللحظة . لم لا يكون العالم الذى  
يسعى حلقه مخلوق من كوكب آخر لا ينطق عنه  
التواعد الدالة شذوفا كوكب الأرض

هز ( نور ) كفيه ، وتابع بهدوء :

— وما أن وصفت هذا الافتراض المدهل . حتى  
وحدثت الأمور كلها بصبح فجأة . وأنا كلاسكى جدا  
في الأسلوب الذى اتبعه في استباح حول الألفار الى



يوأجهسى فما أن أحد افترضا ، أيا كان يبدو حيالاً  
ولكنه يفسر كل نقاط العصوص في النعر الذى  
يوأجهسى ، حتى أقنع به عماما ، وعلى صوء الافتراض  
الجديد فهمت كل شىء ..

وواحد ( فريد ) ناسامة هادئة ، مناعا

— لم بعد أمامى عند هذه النقطة سوى الحب عمن  
مكم يفرص ألا يكون من كوكب الأرض وحل هذه  
النقطة عدت إلى طسعة الحلة التى أرسلها لنا الذكور  
( يوسف ) كانت الحلة تؤكد أن صاحبها كان  
حتى ، بمنلك بعض الصفات السايه بالإضافة إلى وجود  
جهاز عصى ، وهذا ما تفقده السانات عادة ، وبدأت  
في برسب الأحداث ، واستعادة كل كلمة سمعها مكم .  
وسسامة لم أحد أمامى سواك كست أنت أهدأ الجمع  
في التعامل معا ، ولو أن التحصى المطلوب هو  
( جمال ) أو ( عرمى ) ما قام بخطوة هادئة مثل تلك  
الى فعلها عندما سحتنا في العرفة . وسررب

إلى العار الثقيل فلو أنك شخص عصى ملهما ،  
للحأت إلى قلما بلا رحمة ، ولكك لم تحاول قلما هدر  
ما حاولت دراسة ردود أفعالنا إزاء هذا الموقف كب  
نعاملنا كحيوانات النحارب ، وهذا تصرف طبعى من  
مخلوق خارج كوكبنا .

ابتسم ( فريد ) بهدوء قاتل ، وقال :

— رائع أيها الرائد .

فاطمه ( نور ) وهو يقول :

— إسى لم أكمل حدسى بعد ، فهناك أكثر من نقطة  
فادسى البك منها ملا أنك أنت صاحب اقتراح  
إجراء النحارب المسركة مع الذكور ( عرمى ) ، وهى  
نقطة دكد ، فسكون لديك دليل على وجودك مع  
شخص آخر طوال سبع عشرة ساعة . ولقد أخطأت  
عندما حاولت تأكيد هذا الأمر لنا ، ففى ذلك الحين لم  
أحد مزرراً لأن نذكر لنا عدد ساعات عملكما معا .  
ولكى فهمت فما بعد أنك كب تحاول إقناعنا بأنه

من المستحيل ان تغرى حمارب اخرى في الهامى ساعات  
الثامنة من اليوم سم ان طبعك الساسة اوقعت بك  
انصا فمن غير سحتى نجمع صفى الحيوان والسان .  
نحتاج ان حمام بارد عدة مرات يوما وباسرار "

اريد واحد الذكور ( عرمى ) . وهو يشول نخب  
— ادن فقد كتب نعد على نتحاربنا المشتركة . حلال  
خمس سنوات أيتها الوغد .

وقل ان نحاول أحدهم معه . واحد ( عرمى ) لكحة  
قوة إلى فك ( فريد ) . ولكن يد هذا الأخير ارتفعت  
سرعة مذهلة . لتلفى اللكمة في راحته بهدوء شديد .  
وبلا مجهود بفرسا . وهو حتى الجمع بالدكتور ( عرمى )  
يأوه بهوة . وهو بتسك قصه صابحا

— يا إلهى " لقد تخطمت قصى ان هذا  
الرجل مصنوع من الصخر .

قال ( فريد ) ببرود شديد :  
— خطأ أيتها الأرضى انه ذلك العلاف

السيولوجى القوى . الذى نخطط كل حلية من حلالا  
حسدى انه علاف قوى لا تحترقه حتى أنواع الأشعة  
المعروفة في كوكبكم . ولقد أصيب الدكتور ( يوسف )  
بالدهول . عندما شاهد حسدى حلف لوح أشعة  
( روسجن ) كان يبدو حسدا مصمنا . لا تحترقه  
بل ان الأشعة الصعيفة . يعكس أحسادكم الهشة أيها  
الادمون . ونحكم الجزء الساق من تكويى يمسك أن  
أقرر نوعا تجهولا من السموم . كما تفعل بعض نباتات  
كوكبكم للدفع عن نفسها . وهذه السموم قادرة على  
إحداث ما يند السكة القلية كما نسموها

ثم عتد ذراعيه حلف طهره وهو يواحنهم بوجهه  
الحامد . ويشوته اللحن العميق قائلا

— معذره أيتها السادة . ولكم لم ندعوا لي محالا  
للاختيار سأصطر إلى فلككم جمعا

تراجع ( جمال ) و ( عرمى ) ندعر . وسهقت  
( سلوى ) رعا . وهى تعلق بذراع ( نور ) . على حين  
صاح ( محمود ) :

— أطلق عليه مسدسك الليزرى أيها الفائد

وقطب (مرى) حاحيه ، وهو يقول

— إنه لس قلا يا (بور) إنه دفاع عن الص

هر (بور) كشيء هددو وبلا مالاة ، وأخرج

مسدسه الليزرى وهو يقول :

— لن يفيد ذلك يا رفاق .. للأسف .

تم أطلق دفعة من أسعة مسدسه هددو نحو

(فريد) ، الذى لم يهافه اسامته وهو يواحه (بور)

بلا مالاة وما أن ارتطمت الأسعة بخسده حتى

مرقت معظفه ، ولكنها انعكست عن حسده نخدة أمام

عيون الجمع المدهولة ، فألقى (بور) مسدسه على

مقعد قريب ، وقال ببساطة :

— إن علاقه السليولورى أقوى مما تتصورون

اتسم (فريد) بهددو ، وقال :

— أب محق أيها الرائد ليس هاك أمل و

خروجكم من هنا أحياء .

عقد (بور) ساعديه أمام صدره ، ويطق بعبارة

هادئة أدهس الجميع ، وطبها معظمهم حماقة ، أو

نوعا من الاهيار العصي ، عندما قال

— حسا يا (فريد) ، أو أيأ كان اسمك إننى

أدعوك إلى الاستسلام التام بلا قيد أو شرط ، وإلا

فستنى رحلتك الطويلة .

حذق الجميع في (بور) بدهشة ، على حين اتسم

(فريد) بسخرية ، وقال :

— هكذا ؟ هل أصالك الخوف في النهاية أيها

الرائد ؟

اتسم (بور) بهددو ، وأشار إلى باب العرفة

قائلا :

— هل نسب أسى أنا الذى أغلق باب العرفة ؟

ثم واحده نغارة عحية ، وهو يقول بصرامة وحر

أدهشا الجميع :

— يبدو أنك فهمت ما أعنيه يا رائد الفصاء

والآن أنا أعرض عليك الاستسلام . والا فلن نغادر  
هذه العروة حياً ، حتى لو قصت علي جميعاً

\* \* \*



## ١٢ — مواجهة بين الكواكب ..

كان الانفعال الذي بدا على وجه ( فريد ) ، أكبر  
دليل على صحته وقوة عبارة ( نور ) ، إذ تحرر الحمود  
الذي بعثت ملامحه ، وظهر بدلاً منه مريح من الردد  
والقلق ، فلم تملك ( عرمي ) نفسها أن صاح

— ما معنى ذلك أيها الرائد ؟

قال ( نور ) - هدهد ، دون أن يرفع عييه عن ( فريد )  
— إن رتاج الباب في هذا المكب بالذات ، مرؤد  
نظام أمن يسمح بوضع كود اليكروني خاص ،  
لا يفتح الباب بدونه ، ولقد وضعت كوداً سرياً ليس  
من السهل ان يوصل إليه صديقنا صف الحوم هذا  
مهما بلغت عنصريه . فلن اربع وعشرين ساعة على  
الأقل .

قالت ( سلوى ) بحيرة :



— لست ارى الأمر خطيرا اى هذه الدرجة .

ابتسم ( نور ) وقال يهدوء :

— هذا ينطبق على مخلوقات كوكب الأرض

يا عزيزى ، أما بالنسبة لخلق نصف نانى مثل صدقنا

( فريد ) . فلو انه قضى هذه الفرة بدون ماء ،

سحدث له مثل ما تحدث لمعظم الساعات

وخرج صوته من بين نفسه ساحرا . وهو يقول

— سيذبل ..

ساد الصمت فى العرفة . وكان الجمع يحاولون

استيعاب تلك المعلومة العجيبة . حتى قال ( فريد )

بصوت متحشرج متخادل :

— لم فعلت ذلك ؟

هز ( نور ) كتفيه ببساطة ، وقال :

— لم يكن نامكانى معرفة قدراتك الحسدية

بالصط . فأنت مخلوق لا تنطق عليه الفواعل الارصة ،

ولذلك كان من الضرورى ان أومن وسيلة للنقص

عليك .

أطرق ( فريد ) برأسه فترة . ثم قال .

— وماذا تطلب بالضبط ؟

قال ( نور ) ببساطة :

— الاستسلام يا صديقى والخصوع لعلمائنا

وهم يفحصونك .

ثم ابتسم وهو يتابع :

— لقد سبق ان أخبرتك انه كان سيسعدنى

متحدث فى ظروف أخرى . فبده هي المرة الأولى الى

بته فيها لقاء مباشر بين محققين عاقبين من كوكبين مختلفين

فى الكون . وهذا شئ عظيم بالفعل . ولكيك لم يلحأ

إلى الأسلوب السليم . وأما انحدث طريقا أكرهه تماما

وهو القتل والتدمير . وأنا أحده مطلبنا عادلا فى الواقع .

فقد سمحنا لك بدراسة مبدون عدو . وليس اطلب

سوى فحصك بضعة أيام فقط .

تدول ( فريد ) مهندس ( نور ) الليبرى من فوق

المقعد ، وقال :

— ألم نخطر ببالك أنني قد أفضل الموت ، على التحول إلى حيوان تجارب ؟

قال ( نور ) برود :

— مطلقا .. وعلى العكس ، لقد خطر ببالي مدى العذاب الذي ستلاقيه من قلة المياه .. إنك ستذبل وتذوى بالتدريج ، وإنها لو سيلة مرعبة للموت .

نظر ( فريد ) إلى المسدس ، وقال :

— ربما لجأت إلى نفس الأسلوب الذي غادرت به الحجرة .. أقصد احتراق الحائط حول الرجاج .

ابتسم ( نور ) بسخرية ، وقال :

— لم تعد بالمسدس طاقة كافية لإحداث ذلك يا صديقي ، فلقد استنفدت معظم طاقته في إنقاذ حياتنا ، ولم يبق به سوى طلقة أو اثنتين .

عاد ( فريد ) ينظر إلى المسدس ، ثم قال بشرود :

— طلقة أو اثنتان !. إنهما كافيتان أيها الرائد .

ثم رفع رأسه نحو ( نور ) ، وقال :

— هل تعلم ما هو الجزء الوحيد غير المغلف بعشاء سبيولوجي في جسد أيها الرائد .. إنها عيناى .. وهناك وسائل أكثر أمنا للموت .

لم يفهم أحد من الحاضرين معنى عبارة ( فريد ) باستثناء ( نور ) ، الذي قفز نحوه بحركة حادة ، محاولاً انتزاع المسدس من يده ، ولكن ( فريد ) رفعه نحو رأسه بسرعة مذهلة ، وأطلق دفقة من أشعته نحو عينه مباشرة ، وسمع الجميع صوتاً يشبه صوت سكين يخترق أحد الأسماك الحرشوفية ، سقط بعده ( فريد ) كقطعة من الحجر .

تمتم ( نور ) بألم :

— يا إلهي !! كان ينبغي أن أتوقع ذلك !

وأغلقت ( سلوى ) عينيها بمزيج من الألم والاشمئزاز ، على حين حدق الباقون بذهول في ذلك السائل الأخضر المائل إلى الصفرة ، الذي تدفق بغزارة من الفجوة التي أحدثتها طلقة الليزر في مكان عين



( فريد ) ، وارتعدت أجسادهم رعبا واشتزازا ، عندما أخذ جسده يتكمش بشكل عجيب ، وبسرعة مذهلة ، وهو يرتعد كالفرخ الذبيح ، ثم توقفت تلك الارتجافات عندما أصبح جسده في حجم طفل صغير ، وتوقف تدفق السائل العجيب ...

ظل الصمت هو العنصر الغالب في الغرفة يشاركه الدهول والرعب بتسب متفاوتة ، حتى أن صوت ( نور ) بدا عجيبا ، وهو يقول بألم ومرارة :  
— الآن فقط تبدأ رحلتك نحو الخلود أيها البائس ..  
خلود الموت الأبدى .

\* \* \*

## ١٣ — الختام ..

احتضنت ( سلوى ) طفلتها الصغيرة بحرارة ، وقبلتها بشغف وهي تقول :

— كم أوحشتي يا صغيرتي !!  
رئت ( نور ) على كنف زوجته بحنان ، وابتسم ( محمود ) ، و ( رمزي ) ، وقال هذا الأخير :  
— لا أظن أنه توجد عاطفة أقوى من الأمومة أيها القائد .

أوما ( نور ) برأسه موافقا ، وقال :  
— هذا صحيح يا ( رمزي ) .. إنها أقوى عاطفة في الوجود .

ابتسم ( محمود ) ، وقال :  
— ترى .. هل ينطبق ذلك على الكواكب الأخرى أيضا ؟

هز ( نور ) كفيه ، وقال :

— من يدري يا ( محمود ) ؟

وضعت ( سلوى ) طفلتها في مهدها ، وقالت :

— تصوروا أن هذه المهمة قد انتهت ، دون أن نعلم

طبيعة الأبحاث التي كان يجريها ( فريد ) على خلايا

جسده العجيبة .

وافقها الجميع بهز رؤوسهم ، وقال ( نور ) :

— لم يعد أمامنا سوى التخمين يا عزيزتي ، فمن

المستحيل أن نعلم مدى التقدم العلمي الذي وصل إليه

كوكبه .

استرخى ( رمزي ) في مقعده ، وقال :

— لقد حاولت قلب كل الاحتمالات في ذهني ،

ولكنني لم أتوصل إلى ما كان يسعى إليه ، فهو حاصل

على خلود نسبي بالفعل ، لو قسنا عمره بمتوسط أكبر

الكائنات الأرضية عمراً .

صمت ( نور ) ليستمع إلى ( رمزي ) ، ثم قال :

— لدى نظرية قد تبدو معقولة يا ( رمزي ) .

ثم اعتدل وتابع باهتمام :

— في رأيي أنه كان يحاول إيجاد وسيلة للقضاء على

نقطة ضعفه ، وهي احتياجه المستمر والدائم لكميات

كبيرة من الماء ... لقد كان يسعى نحو الكمال

لا الخلود .

قال ( محمود ) بتساؤل :

— ولكن لماذا لم يصل رفاقه طوال تسعمائة ألف

عام ، ما دامت رحلاتهم في المرة الأولى قد استغرقت مائة

ألف عام فقط ؟

ابتسم ( نور ) ابتسامة غامضة ، وهو يقول :

— وما أدراك أن ذلك لم يحدث ؟ وأن هناك مئات

من الخالدين في أنحاء متفرقة من العالم يقومون بدراسات

بصمت وسرية ؟

صمت الجميع عند سماعهم عبارة ( نور ) ، التي

أثارت نوعاً غامضاً من الخوف في نفوسهم ، حتى قالت

( سلوى ) :



— أخبرني يا ( نور ) .. لو عرضت أمامك فرصة  
مضمونة للخلود .. أفكنت تقبلها ؟

صمت ( نور ) لحظة مفكرا ، ثم قال :

— لا .. الخلود الحقيقي هو خلود العمل يا عزيزتي ،  
ولا تنسى أن العظماء الذين خالطتهم ( فريد ) ، قد  
نالوا من الخلود أضعاف ما ناله .. إننا حتى لا نعلم اسمه  
الحقيقي .

ثم عاد إلى صمته لحظة ، قبل أن يستطرد برزانة :  
— في الواقع يا رفاق إنني أفضل عمرا قصيرا في  
محاورة الشر والجريمة والدمار ، بدلا من خلود يحولني إلى  
قاتل ، تتنقل جرائمه عبر الكون .. عمر يمكنني خلاله  
أن أضيف حجرا واحدا لصالح ديني ووطنى .

كانت ملامحه جادة تماما وهو يقول بشرود :

— هذا هو الخلود الحقيقي يا رفاق .

( تمت بحمد الله )

القصة القادمة ( ١٨ )

( ظلال القصر )

رقم الإيداع ٣٢١٥